قوة الإسلام.. في عقيدته الواضحة

الفرقان
Al-forqan

العدد ٦١١ الاثنين ٧ المحرم ١٤٣٢هـ - الموافق ١٣/١٢/٢٠١٠م

الترويج للروايات الطائفية وجناياتها على التاريخ والأمة

تعريف الإعراض عن القرآن وعن تدبره



كشف أن بلاده بها أكثر من ٥٠ قناة تليفزيونية للحركات التنصيرية

الشيخ (فامبا علي حميدي) مفتي الكونغو الديمقراطية فـي حوار لـ(الفرقان):

الإسلام أول دين سماوي شق طريقه إلى الكونغو الديمقراطية



فقه الأقليات تأصيل وتوجيه

الاعتداءات على المساجد في البوسنة.. مسلسل ما بعد الحرب



فضل شهر اللّه المحرّم وصيام عاشوراء



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦١١ - ٧ المحرم ١٤٣٢هـ
الإثنين-٢٠١٠/١٢/١٣م

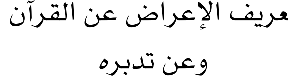
سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا



في هذا العدد











السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم
وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السلام عليكم

لماذا تتحول تلك المناسبة الحزينة إلى موسم سنوي للطم والبكاء والعويل وشق الجيوب وإسالة الدماء؟!

وهل هنالك مسلم على مدى العصور يرضى أو يفرح بمقتل أحد سيدي شباب أهل الجنة وحفيد رسول البشرية ﷺ؟! ولماذا لا تجد مناسبات أشد حزنا وإيلاما من مناسبة مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه الاهتمام نفسه كمقتل ثلاثة من الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم؟!

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مناسبة: استشهاد الحسين بن علي رضي الله عنه (منهاج السنة النبوية - جزء ٤ - صفحة ٥٥٠):

«وأما مقتل الحسين رضي الله عنه فلا ريب أنه قتل مظلوما شهيدا كما قتل أشباهه من المظلومين الشهداء، وقتل الحسين معصية لله ورسوله ممن قتله أو أعان على قتله أو رضي بذلك، وهو مصيبة أصيب بها المسلمون من أهله وغير أهله، وهو في حقه شهادة له ورفع حجة وعلو منزلة؛ فإنه وأخاه سبقت لهما من الله السعادة التي لا تنال إلا بنوع من البلاء، ولم يكن لهما من السوابق ما لأهل بيتهما فإنهما تربيا في حجر الإسلام في عز وأمان، فمات هذا مسموما وهذا مقتولا لينالا بذلك منازل السعداء وعيش الشهداء.

والحسين رضي الله عنه أكرمه الله تعالى بالشهادة في هذا اليوم، وأهان بذلك من قتله أو أعان على قتله أو رضي بقتله، وله أسوة حسنة بمن سبقه من الشهداء؛ فإنه وأخاه سيدا شباب أهل الجنة، وكانا قد تربيا في عز الإسلام لم ينالا من الهجرة والجهاد والصبر على الأذى في الله ما ناله أهل بيتهما فأكرمهما الله تعالى بالشهادة تكميلا لكرامتهما ورفعا لدرجاتهما.

وقتله مصيبة عظيمة، والله سبحانه قد شرع الاسترجاع عند المصيبة بقوله تعالى: ﴿وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾.

ومن أحسن ما يذكر هنا أنه قد روى الإمام أحمد وابن ماجة عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكر مصيبته وإن قدمت فيُحدِث عندها استرجاعا، كتب الله له مثلها يوم أصيب».

وقد علم أن المصيبة بالحسين تذكر مع تقادم العهد، فكان في محاسن الإسلام أن بلَغ هو هذه السُّنة عن النبي ﷺ وهو أنه كلما ذكرت هذه المصيبة يسترجع لها؛ فيكون للإنسان من الأجر مثل الأجر يوم أصيب بها المسلمون.

وأما من فعل مع تقادم العهد بها ما نهى عنه النبي ﷺ عند حدثان العهد بالمصيبة، فعقوبته أشد مثل لطم الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية؛ ففي الصحيحين عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية».

وفي صحيح مسلم عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت»، وقال: «النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب».

والآثار في ذلك متعددة، فكيف إذا ضمّ إلى ذلك ظلم المؤمنين ولعنهم وسبهم وإعانة أهل الشقاق والإلحاد على ما يقصدونه للدين من الفساد وغير ذلك مما لا يحصيه إلا الله تعالى»؟! انتهى.

فمتى يتوقف المسلمون عند تلك الضوابط التي أصلها الشرع الحكيم في التعامل مع المصائب ويكفوا عن أعمال الجاهلية؟!

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٧٢١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

فتاوى الفرقان

يجيب عنها سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية







هذا من وساوس الشيطان وسيطرته عليك

■ **لا أصلي عند الجيران أو الأقارب؛ لأنني دائماً أخاف وأشك أن يكون المكان الذي أصلي فيه غير نظيف والسجادة التي أصلي عليها غير طهارة مع العلم بأن أقاربي وجيراني يصلون وبيوتهم نظيفة والحمد لله، ولكنني في حالة شك دائما، أرجو أن توضحوا لي هذا الموضوع جزاكم الله خيراً.**

● هذا من الضعف ومن سيطرة الشيطان ووساوسه فالشيطان تغلب عليك في هذا الجانب وسيطر عليك بوساوسه وأوهامه، وإلا فالأصل أن الأرض طهور ما لم يعلم أن تلك البقعة فيها نجاسة؛ يقولﷺ في بيان خصال اختصه الله بها: «وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل» وفي لفظ: «فعنده مسجده وطهوره» فالأرض الأصل فيها الطهارة فلا تحكم على بقعة بنجاسة إلا إذا وجدت عين النجاسة فيها وإلا فالأصل طهارة عموم الأرض وكذلك السجاد الذي عند جيرانك الأصل طهارته ما لم تر عليه نجاسة، وأما دعوى أن الأطفال ربما مروا به وربما رمي عليه حذاء متلوث من دورات المياه كما يتوهم البعض فكل هذه أمور لا أثر لها. وأما ما ذكرت من أن النبيﷺ في الموضع الذي بال فيه الحسن والحسين وأن عائشة اقترحت عليه بقولها: لو اتخذت موضعا غيره، فقال: «إن العبد إذا سجد لله سجدة طهر الله موضع سجوده إلى سبع أرضين»، فلعل هذا حديث موضوع لا أصل له؛ لأن الأصل طهارة الأرض ولكن إذا وجدنا بقعة فيها نجاسة، فالواجب أن نترفع عنها ونصلي في موضع نقي أو نزيل تلك النجاسة؛ لأن النبيﷺ لما بال الأعرابي في المسجد أمر بذنوب من ماء فصب على ذلك المكان، ولأنا نهينا عن الصلاة في الحشوش؛ لأن فيها النجاسة، فالمقصود أن البقعة من الأرض إذا علمنا وجود نجاسة فيها طهرناها قبل أن نصلي عليها أما أن نصلي عليها والنجاسة معلومة فهذا غير جائز.

التيمم جائز وإن طال الزمن

■ **هل تصح الصلاة بتيمم إلى مدة شهر أو أكثر، وخاصة أن الوضوء يؤثر علي، وذلك لأنني مريض، ولاسيما في فصل الشتاء، فأرجو منكم التوجيه؟**

● إذا كان الواقع كذلك بأن تكون مريضا واستعمال الماء على أعضائك يزيد مرضك أو يؤخر برء المرض، فالله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً﴾ (النساء: ٤٣)، فأباح الله التيمم، قال العلماء: التيمم يباح لعادم الماء ويباح لواجد الماء إذا كان استعمال الماء يشق عليه بأن يزيد مرضه أو يؤخر برءه، فإذا كان استعمال الماء يزيد مرضك أو يؤخر البرء ونصحت من قبل الأطباء المأمونين بأن بالا تستعمل الماء، فإن تيممك يقوم مقام الماء وإن طال الزمن، يقولﷺ: «الصعيد الطيب طهور المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين؛ فإذا وجد الماء فليتق الله وليمسه بشرته» إذاً فتيمم حتى تتمكن من استعمال الماء ولا حرج عليك والحمد لله.

مساعدة أهل الجنازة والمشي معهم وزيارة القبور عمل طيب صحيح

■ **ما حكم زيارة القبور يومياً من أجل أخذ أجر الجنازة؟**

● الذين يزورون المقابر يومياً يشاركون في الجنائز وحفر القبر وتنزيل الميت ومواراته هذا عمل صالح، وكان السلف يتنافسون في ذلك، قال بعضهم: كان ابن سيرين وأيوب السختياني في البصرة ما يغسل الأموات إلا هما وكانا يحضران الجنائز في المقابر، فكان الناس حريصين على الخير والأعمال الصالحة، فمساعدة أهل الجنازة والمشي معهم هذه كلها أعمال طيبة لمن قدر عليها.



تارك الصلاة له أكثر من حال

■ ما حكم كل من تارك الصلاة وحالق اللحية وشارب السجائر ومجالس أهل الفسوق؟

● أولاً ترك الصلاة، لا يخلو تاركها إما أن يكون جاحدا لوجوبها منكرا لأصلها، فهذا كافر مرتد عن الإسلام بإجماع الأمة. وإما أن يتركها تهاونا وكسلا مع اعترافه وإقراره بركنيتها، فلا شك أنه على خطر عظيم، وقد جاءت الأحاديث تصفه بالكفر، والله قد أطلق الكفر على تارك الصلاة: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ (التوبة: ١١)، دل على أن من لم يصل ليس أخا لنا في الدين، وفي قوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ﴾ (التوبة: ٥) دليل على أن تاركي الصلاة لا يرفع القتال عنهم. وقال سبحانه: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ (المدثر: ٤٢ - ٤٧) فجعل ترك الصلاة موجبا للدخول في النار نسأل الله العفو والعافية، وفي الحديث يقول النبيﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر»، فلا شك أن تاركها يوصف بالكفر، إلا أن جاحد وجوبها مجمع على خروجه من الإسلام، ومن تركها تهاونا بها فإنه يوصف بالكفر، وهو مرتكب إثما عظيما ويخشى عليه أن يلقى الله على غير الإسلام والعياذ بالله.

أما اللحية، فيجب إبقاؤها وإعفاؤها وعدم التعرض لها؛ لأن هذه هي سنة نبينا محمدﷺ، يقولﷺ: «خالفوا المجوس؛ قصوا الشوارب، وأرخوا اللحى». أما الدخان، فإنه محرم؛ لما يشتمل عليه من الضرر، ولما يجلبه من المفاسد، ولأن صاحبه يلحق الضرر بنفسه فيجلب عليه أمراضا كثيرة، ويحصل بتعاطيه نقص على الإنسان في نفسه، فالطب الحديث كشف لنا من أضرار التدخين الأمر العظيم الذي لا يبقي شكا عند أي مسلم أن الشريعة محرِّمة له؛ لأنه ضار لا منفعة فيه، وهو من الخبائث التي أخبر الله عزّ وجلّ في كتابه أنه بعث نبيه محمداﷺ بتحريمها: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ﴾ (الأعراف: ١٥٧). ومجالس أهل الفسوق على قسمين: فهناك من يجالسهم ليدعوهم إلى الله عزّ وجلّ، ويحاول إنقاذهم وتخليصهم عما هم فيه، لعل الله أن يفتح على قلوبهم ويهديهم على يديه، وهناك من يجالسهم مستسيغا لأفعالهم، لا يغار مما فعلوه من محارم الله عزّ وجلّ، ولا يصيبه حزن على ما اقترفوه، وإنما يجاملهم وإن كان يعلم أنهم على باطل، فإن هذا عاص لله ومرتكب خطأ عظيما، نسأل الله لنا ولكم العافية، يقول الله عزّ وجلّ في صفة عباده: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾ (الفرقان: ٧٢) ويقول سبحانه: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ (الأنعام: ٦٨).

بول ما يؤكل لحمه طاهر

■ فضلات الأغنام هل تؤثر على طهارة الملابس وطهارة الجسم، أم يجوز له أن يصلي وإن أصابه شيء من ذلك؟

● الأصل أن بول ما يؤكل لحمه وروثه طاهر، فالنبيﷺ لما جاءه العرنيون وهم يريدون المدينة واجتووا المدينة فلم تناسب حالهم، أمرهم أن يخرجوا إلى إبل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها؛ فدل ذلك على طهارة أبوال ما يؤكل لحمه وألبانها والنبيﷺ يقول: «صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل» وليس أعطان الإبل لأجل نجاستها لكن خوفا من أن يتأثر المصلي بشيء من أجزائها لما فيها من الغلظة والشراسة، وقال: «صلوا في مرابض الغنم»، فلما أذن بالصلاة في مرابض الغنم، دل على طهارة بول الغنم وروثها؛ فما أصاب الثوب من ذلك فإنه ليس بنجس.



مسألة في الطهارة

■ إذا قام المسلم من نومه وأدخل يديه في الماء قبل أن يغسلهما ثلاث مرات، فهل يصلح هذا الماء للوضوء، وماذا لو أدخل أصبعه ليعرف هل الماء دافئ أم لا؟

● صح عن رسول اللهﷺ أنه قال: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً؛ فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده»، فرسول اللهﷺ أرشدنا إذا قمنا من النوم ألا ندخل أيدينا في الإناء حتى نغسلها ثلاثا قبل ذلك، وهذا معلل بقوله: «فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده»، فلعلها باتت في موضع قذر وحملت قاذورات وهو نائم لا يشعر بما حصل منه فهذه دعوة للنظافة والبعد عن القذر والترفع عنه، فدين الإسلام جاء بما فيه خير للقلوب والأبدان معا؛ فإنه أمر بغسل يديه ليكون هذا الغسل منقيا لهما ومنظفا لهما لأنهما تدخلان في الماء الذي يتمضمض منه ويستنشق منه ويغسل به الأعضاء، فهذه دعوة للنظافة والبعد عن أسباب الإصابة بالوباء بكل طريق، وأما كون الماء ينجس أو لا ينجس فهذا موضع اختلاف بين العلماء، والصحيح عدم تنجس الماء بذلك، و الله أعلم.

(السلف) طالبوا بمقاطعة الجلسات وإعلان عدم التعاون

أوضحت المصادر أن نواب السلف الذين حضروا الاجتماع اعترضوا على تقديم الاستجواب في بداية الأمر وطرحوا بدائل تتمثل في إعلان عدم التعاون ومقاطعة الجلسات وتنظيم ندوات في ساحة الإرادة والحرم الجامعي ودعوة وسائل الإعلام الخارجي لاحراج الحكومة، إلا أنها جميعا قوبلت بالرفض، واستقر الرأي على تقديم الاستجواب.

وردا على الاتهامات التي وجهت اليه بأنه يسرّب معلومات اجتماعات إلا الدستور أقسم النائب على العمير بالله العظيم بأنه لم تسرّب أي معلومات عن اجتماعات كتلة إلا الدستور لسمو رئيس مجلس الوزراء لا بلسانه ولا عبر وسطاء واقسم كذلك أنني لا أعرف حتى رقم تليفون سمو رئيس الوزراء.

النفط الكويتي يرتفع ٧٣ سنتاً ويستقر عند ٨٦,٩ دولاراً

قالت مؤسسة البترول الكويتية: إن سعر برميل النفط الكويتي ارتفع ٧٣ سنتا في تعاملات ليستقر عند مستوى ٨٦,٩٣ دولارا للبرميل مقارنة بتعاملات الأربعاء البالغ عندها ٨٦,٢٠ دولارا للبرميل.

ودفعت بيانات اقتصادية إيجابية صادرة عن سوق العمل في الولايات المتحدة الأمريكية إضافة إلى تحسن الطلب على الطاقة من الصين أسعار النفط للارتفاع بشكل طفيف في التداولات؛ حيث أعلنت الصين عن ارتفاع حجم وارداتها من النفط الخام للشهر الرابع على التوالي.

وسجلت أسعار النفط خلال الأسبوع الماضي مستويات قياسية جديدة لم تبلغها منذ أكتوبر عام ٢٠٠٨ مما فتح باب التكهنات في أسواق الطاقة العالمية حول إمكانية وصول أسعار النفط الخام إلى ١٠٠ دولار للبرميل.

وعزا المراقبون ارتفاع أسعار النفط إلى عاملين رئيسين يتمثلان في انخفاض قيمة سعر صرف الدولار الأميركي مقابل العملات الرئيسة الأخرى فضلاً عن اتساع قاعدة المضاربين في أسواق النفط.

إلى ذلك قالت منظمة أوبك: إن سعر سلة خامات نفط المنظمة ارتفع إلى ٨٧,٩٢ دولارا للبرميل من ٨٧,٤٦ دولارا يوم الأربعاء.

وتضم سلة أوبك ١٣ نوعا من النفط الخام.

وهذه الخامات هي مزيج صحاري الجزائري وجيراسول الأنغولي والإيراني الثقيل والبصرة الخفيف العراقي وخام التصدير الكويتي والسدر الليبي وبوني الخفيف النيجيري والخام البحري القطري والعربي الخفيف السعودي ومربان الإماراتي وميري الفنزويلي وأورينت من الأكوادور.

محاضرة في (إحياء التراث): المسلم من سلم الناس من لسانه ويده

أكد الداعية الشيخ د. خالد الخليوي أن المسلم الحقيقي هو من سلم الناس من لسانه ويده، والمؤمن هو من ائتمنه الناس على أموالهم ودمائهم وأعراضهم.

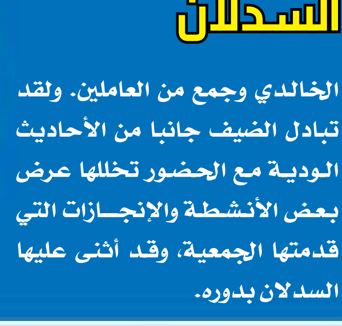
جاء ذلك في محاضرة أقامتها جمعية إحياء التراث الإسلامي في محافظة الجهراء ضمن المخيم الربيعي التاسع عشر.

ودعا الخليوي المسلمين في كل مكان إلى أن يقدموا في الحياة ثمرات حلوة وطيبة ونافعة، ناصحا إياهم بأن من يستطع منهم أن يكون كالنخلة فليفعل.

وبدأ الخليوي حديثه بذكر الحديث الذي ذكره ابن عمر رضي الله عنه، إذ قال: «كنا عند رسول اللهﷺ، فقال: أخبروني بشجرة شبه، أو كالرجل المسلم لا يتساقط ورقها، تؤتي أكلها كل حين»، فقال ابن عمر فوقع في نفسي أنها النخلة، فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا، فقال عمر: «لأن تكون قلتها أحب إلي من كذا وكذا»، ودعا الخليوي إلى أن نضع للنخلة تصورا أمام أعيننا، معدداً جملة من المطالب التي يجب علينا أن نأخذ من صفات النخلة، ونتشبث بها ومنها الثمرة الطيبة المقبولة عند الناس، فهناك من الناس من تكون ثمراته في هذه الحياة بغيضة ومرة، فكلامه وفعله سم، وعلى العكس تجد من الناس من يسقيك العسل في فعله وكلامه، وتناول الخليوي مسألة ثبات المسلم كما حال النخلة ثابتة؛ لأنها ضاربة الجذور، مهما هبت عليها الأعاصير وتقلبت الأجواء، وهو ما يجب عليه أن يكون حال المسلم والمؤمن الإيمانية قوية وراسخة ولديه عمق متصل بالدين والعقيدة والتوحيد؛ لأن الله عز وجل يأمرنا ان نكون دائما على الخير، ونثبت عليه مضيفا بأن الناس لا يتميزون بفعل الاعمال الصالحة والخيرة، بل بالثبات عليها؛ لأن الإيمان إن لم يكن عميقا لدى المسلم فسوف تهزه الرياح حتما وتقلبه.

وأشار الخليوي إلى إحدى الصفات التي يجب أن يتحلى بها المسلم، وهي العلو والرفعة، مستمدا هذه الصفة من قوله عز وجل: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾ وفي آية أخرى ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾، حيث شرط الخليوي لهذا العلو أن يكون علوا بالأخلاق والإيمان والمعرفة مع تواضع، وهذا ما يستحقه المؤمن؛ لأنه دائما يملك الحق.





(تراث الجهراء) استقبلت السدلان

استقبلت جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء عضو هيئة كبار العلماء وأستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود في السعودية الشيخ د. صالح السدلان الذي كان قد حل ضيفا على الكويت برعاية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية خلال الأسبوع الماضي.

وكان في استقبال الشيخ السدلان رئيس فرع الجمعية د. فرحان عبيد الشمري ورئيس لجنة العلاقات العامة الشيخ سعود سليمان الخالدي وجمع من العاملين. ولقد تبادل الضيف جانبا من الأحاديث الودية مع الحضور تخللها عرض بعض الأنشطة والإنجازات التي قدمتها الجمعية، وقد أثنى عليها السدلان بدوره.

الجمعيات الخيرية رفضت المساهمة في توطين العمل الخيري «والشؤون» بصدد إعداد تشريع يلزمها بالموافقة

أشارت بعض المصادر المطلعة في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل إلى أن الوزارة بصدد اتخاذ إجراءات ضد الجمعيات واللجان الخيرية بعد أن رفضت تلك الجمعيات المشاركة في توطين العمل الخيري والمساهمة في إقامة مشاريع خيرية داخل الكويت مخالفة بذلك توجيهات مجلس الوزراء.

وأوضحت المصادر أن قرار مجلس الوزراء رقم ٨٦٧ الصادر في السابع من أكتوبر عام ٢٠٠١ قضى بتشكيل لجنة لتوطين العمل الخيري تهدف إلى تخصيص الجمعيات الخيرية نسباً من إيراداتها لدعم وإقامة المشاريع الخيرية داخل الكويت بدلا من تنفيذ جميع مشاريعها خارج البلاد مشيرة إلى أن كافة الجمعيات الخيرية شاركت في تلك اللجنة التي عقدت العديد من الاجتماعات.

وذكرت أنه تبين لوزارة الشؤون أخيرا أن الجمعيات الخيرية كانت تحرص فقط على المشاركة في اجتماعات لجنة توطين العمل الخيري من دون فاعلية؛ حيث خاطبت الوزارة أخيرا تلك الجمعيات وطالبتها بالمساهمة في دعم تنفيذ مشروع خيري للمدمنين التائبين والذي تعهدت إحدى الجهات الحكومية بتنفيذه شريطة مساهمة الجمعيات الخيرية فيه إلا أن الجمعيات اعتذرت ورفضت المساهمة فيه على الرغم من أنه من مقترحات إحدى الجمعيات الزميلة لهم.

وأكدت المصادر نفسها أن لجنة توطين العمل الخيري جمدت نشاطها لأجل غير مسمى بعد ما تبين لها أن اجتماعاتها ومقترحاتها لا تجد آذاناً مصغية من قبل أعضائها من الجمعيات الخيرية، مشيرة إلى أنها رفعت للوزارة أسباب تجميد نشاطها ويجري حاليا بحث سبل إعداد تشريع قانوني يلزم الجمعيات الخيرية باستقطاع جزء من إيراداتها لتوطين العمل الخيري وإقامة المشاريع الخيرية داخل الكويت واعتبار هذه المشاريع ذات أولوية أكبر من المشاريع التي يتم تنفيذها خارج البلاد.

وأعربت المصادر عن دهشتها لرفض الجمعيات الخيرية المساهمة في أحد مشاريع إحدى الجمعيات الخيرية لتوطين العمل الخيري على الرغم من أن المشروع يفيد شريحة كبيرة في المجتمع لحمايتها من العودة إلى التعاطي، في حين زادت إيرادات تلك الجمعيات من ١٥ مليون دينار عام ٢٠٠٢ إلى ٨٦ مليونا العام الماضي ما يعني أن الإجراءات التي اتخذتها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وقرارات مجلس الوزراء المتعلقة بتنظيم العمل الخيري أسهمت في زيادة إيرادات الجمعيات الخيرية.

وأشارت إلى أن إحدى الجمعيات الخيرية التي جمعت أكثر من ٣٧ مليون دينار في سنتين لم تقدم مساهمة لإقامة مشاريع خيرية داخل الكويت إلا بما قيمته سبعة ملايين دينار فقط، وهي نسبة اعتبرتها الجهات المعنية ضئيلة وتتم عن منح الجمعيات الخيرية أولوية التبرع إلى الخارج ما يثير تساؤلات حول أسباب هذا التفضيل وإن كان بهدف صرف الإيرادات بعيدا عن رقابة الجهات المعنية.

شرح كتاب: (الاعتصام بالكتاب والسنة) من صحيح الإمام البخاري (٦٢)

(الإسرائيليات)

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

الباب الخامس والعشرون: قال البخاري رحمه الله:

٢٥ – باب قول النبي ﷺ: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء».

الحديث الأول:

٧٣٦١ – وقال أبو اليمان: أخبرنا شعيبٌ، عن الزهري: أخبرني حميد بن عبدالرحمن: سمع معاوية يُحدث رهطا من قريش بالمدينة، وذكر كعبَ الأحبار فقال: إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يُحدثون عن أهل الكتاب، وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب!

الحديث الثاني:

٧٣٦٢ – حدثني محمد بن بشار: حدثنا عثمان بن عمر: أخبرنا علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول اله ﷺ: « لا تصدقوا أهل الكتاب، ولا تكذبوهم، وقولوا: ﴿آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل...﴾ الآية (البقرة: ١٣٦). (طرفه في: ٤٤٨٥).

الحديث الثالث:

٧٣٦٣ - حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا إبراهيم: أخبرنا ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبدالله: أن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء، وكتابكم الذي أنزل على رسول الله ﷺ أحدث؟! تقرؤونه محضا لم يشب، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه، وكتبوا بأيديهم الكتاب، وقالوا: هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا! ألا ينهاكم ما جاء من العلم عن مسألتهم؟! لا والله، ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذي أنزل عليكم . (طرفه في: ٢٦٨٥).

الشرح:

الباب الخامس والعشرون: باب قول النبي ﷺ « لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء » وهذا الحديث قد جاء مرفوعا عند أحمد وغيره: عن النبي ﷺ، وهذا المرفوع فيه مجالد بن سعيد وفيه ضعف، لكنه يتقوى بطرق أخرى عند البزار وغيره، والحديث: أن عمر ﵁ أتى النبي ﷺ بصحيفة من التوراة، فقرأها على رسول اله ﷺ، فغضب النبي ﷺ، وقال: «لا تسألوهم عن شيء» وجاء أيضا أنه قال: «لو كان موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني».

وجاء أيضا في مصنف عبدالرزاق: عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: « لا تسألوا أهل الكتاب فإنهم لن يهدوكم، وقد أضلوا أنفسهم فَتُكَذِّبوا بحق، وتُصَدِّقوا بباطل» . فهذا النهي منه ﷺ هو عن سؤالهم عما لا نص فيه من شرعنا، كسؤالهم عن بعض التفاصيل التي وردت في قصص القرآن مثل قصة أصحاب الكهف، في أي زمان كانوا، وما أسماؤهم، واسم ملكهم، وما أشبه ذلك في تلك القصة، وكذلك بعض التفاصيل في قصة موسى عليه الصلاة والسلام وقومه

وما حصل لهم في مصر، وما حصل لهم بعد الخروج، وما أشبه هذا.

أما ما ذكر تفصيله في القرآن، فإن السائل لا يسأل أهل الكتاب لأنه مكتف بما في القرآن، أما ما كان في أخباره موافقا لشرعنا وإخبارنا عن الأمم السالفة فإنه مقبول.

وعلى هذا فإخبار أهل الكتاب على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما وافق بأيدينا من القرآن والسنة الصحيحة، فهذا نقبله ونصدقه .

النوع الثاني: ما خالف ما بأيدينا من القرآن والسنة، فهذا نرده ونكذبه.

النوع الثالث: هو الذي لا يخالف ولا يوافق، فهذا لا نصدقه ولا نكذبه، وإنما نقول إذا حدثنا أهل الكتاب به: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة ١٣٦).

وأما قوله تعالى: ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك﴾ (يونس: ٩٤).

فمعناه: اسأل أهل الكتاب المنصفين والراسخين في العلم، فإنهم سيقرون بصدق رسالتك، وما جئت به؛ لأن ما عنك موافق لما عندهم في كتبهم؛ ولهذا قال سبحانه: ﴿لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين﴾.

أما الحديث الأول في الباب فقال البخاري: قال أبو اليمان، وأبو اليمان هو الحكم بن نافع البهراني من شيوخ الإمام البخاري المشهورين ، وتقدم، وعدم تصريح البخاري بقوله: حدثنا أبو اليمان، إما لكونه أخذه عنه مذاكرة، وإما لكونه فاته سماعه منه، لكن قد ورد عند الإسماعيلي التصريح بالسماع منه، أو لكونه أثرا موقوفا، لكن الراجح أنه سمعه منه ولم يصرح بالسماع هاهنا . قال: أخبرنا شعيب وهو ابن أبي حمزة، تقدم . قال: عن الزهري، تقدم . قال: أخبرني حميد ابن عبدالرحمن، وهو ابن عوف الزهري.

قال: سمع معاوية – وهو ابن أبي سفيان الصحابي – يحدث رهطا، يعني: جماعة من قريش بالمدينة، وذلك لما حج معاوية رضي الله عنه.

قوله: «وذكر كعب الأحبار» كعب الأحبار هو: كعب بن ماتع بن عمر بن قيس الحميري، كان في حياة النبي ﷺ رجلا لكنه كان على اليهودية، عالما بكتابهم حتى إنه كان يقال له: كعب الأحبار، والحبر هو العالم، وأسلم في عهد عمر، وقيل في خلافة أبي بكر، وقيل: أسلم في عهد النبي ﷺ، ولكنه تأخرت هجرته فلم ير النبي ﷺ، فيكون على هذا مخضرما، ثم إنه سكن المدينة في خلافة عمر، ثم تحول عنها في خلافة عثمان إلى الشام، فسكنها إلى أن مات بحمص في خلافة عثمان رضي الله عنه.

أما قول معاوية: « إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين، الذين يُحدثون عن أهل الكتاب» أي: يحدثون عن كتبهم، فيشمل التوراة والإنجيل.

ومعنى « نبلو» نختبر، أي: يقع في بعض ما يخبرنا به شيء من الكذب، وهذا مدح لكعب الأحبار رحمه الله، أنه كان أحسن من يحدث عن أهل الكتاب، وأكثرهم بصيرة به، وأعرفهم بأخبار أهل الكتاب، ولم يقصد معاوية أن كعب الأحبار كان يكذب ! وإنما كان ينقل ما يقع في كتب أهل الكتاب، وكتب أهل الكتاب قد وقع فيها شيء من الكذب؛ لكونهم بدلوا وحرفوا كما هو معلوم، فالمعنى أن بعض الذي يخبر به كعب عن أهل الكتاب يكون كذبا لا أنه يتعمد الكذب؛ لأن كعبا رحمه الله كان من أخيار الأحبار، كما قال ابن الجوزي وابن حبان وغيرهما في توجيه كلام معاوية.

وأخرج ابن سعد: عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال: قال معاوية: ألا إن كعب الأحبار أحد العلماء، إن كان عنده لعلم كالبحار، وإن كنا فيه لمفرطين.

أما الحديث الثاني: فيرويه البخاري –رحمه الله– عن شيخه محمد بن بشار وتقدم . قال: حدثنا عثمان بن عمر وهو ابن فارس العبدي البصري ثقة . قال: أخبرنا علي بن المبارك وهو الهُنائي، ثقة . عن يحيى بن أبي كثير الطائي، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل أحيانا . عن أبي سلمة وقد تقدم.

عن أبي هريرة قال: « كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام» فقال النبي ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب، ولا تكذبوهم، وقولوا: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة ١٣٦).

فالرسول ﷺ كره أن يسمع المسلمون من أهل الكتاب تفسيرهم للتوراة؛ لأن التوراة دخلها التحريف والتبديل والكذب والتغيير وكتب فيها من أقوال الناس ما ليس منها، فقال ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب، ولا تكذبوهم» وهذا كما قلنا في الذي لا يوافق ما عندنا ولا يخالفه، فإننا نتوقف فيه، أما ما وافق ما عندنا فإننا نقبله، وما خالف ما عندنا فإننا نرده ولا نقبله.

وحاصل الأحاديث: أن النبي ﷺ أراد لأهل الإسلام أن يستغنوا بما عندهم من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي

أخبار صحيحة حديثة طرية لم يدخلها شيء من اللعب أو التغيير أو التبديل، فأراد أن يستغني أهل الإسلام بكتابهم كما قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون﴾ (العنكبوت: ٥١).

أي: ألم تكفهم آيات القرآن البينات، وما جاء فيه من الدلالات الواضحات، والمعجزات الظاهرات، التي وردت في كتاب الله القرآن، وما فيه أيضا من الأحكام الشرعية، والآداب المرعية، والهداية للعالمين، والخير الكثير، والعلم الغزير، والغيوب المتقدمة والمتأخرة، وقصص الأولين، والهيمنة على الكتب السابقة، وتصحيح ما وقع فيها من الأخطاء، فهو في الحقيقة كفاية وغنية عما سواه، والشفاء من جميع الأمراض الحسية والنفسية.

فالقرآن الكريم فيه غناء عن بقية الكتب السماوية الموجودة الآن، والمنسوبة إلى الرسل، فضلا عن غيرها من الكتب الأرضية، والتي كتبها البشر بحسب عقولهم وعلومهم وأهوائهم، فإذا كان القرآن فيه غناء لنا عن التوراة والإنجيل، أفلا يغنينا عن بقية الكتب الأرضية التي كتبها الخلق ؟! وما فيها من الأخطاء والأهواء ؟! بل هذا من باب أولى!

فواعجبا لطوائف من أهل الإسلام، انبهرت بعلوم العصريين وكتبهم، فزينت للمسلمين الإقبال عليها بغثها وسمينها، بل وعلى القوانين الأوروبية الفاجرة والحكم بها بين الناس، والتي تبيح الفواحش والمحرمات، بل لا تبالي بالشرك برب الأرض والسموات، مع الإعراض عما جاءت به الرسل الكرام، وعما في كتاب الله سبحانه وتعالى، من حكم وأحكام وقصص ومواعظ وتذكير، نعوذ بالله مولانا من الفتنة والخذلان!

أما الحديث الثالث والأخير في الباب: فقال البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل، وهو المنقري التبوذكي، ثقة ثبت . قال: حدثنا إبراهيم



وهو ابن سعد الزهري، ثقة حجة . قال: أخبرنا ابن شهاب، تقدم . قال: عن عبيد الله بن عبدالله وهو ابن عتبة بن مسعود الهذلي، الفقيه الثقة الثبت .

قال: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: « كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء» وهذا استفهام فيه إنكار، إنكار على من سأل أهل الكتاب عن شيء من الدين والشرع؟!

قوله: «وكتابكم الذي أنزل على رسول الله أحدث» يعني: هو أقرب الكتب إلى الله عز وجل، فكيف يأخذ الإنسان بالقديم المنسوخ أكثره، ويترك الجديد الناسخ لما تقدم ، والقرآن هو الحديث القريب العهد بالله تبارك وتعالى، كما قال تعالى ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ (الأنبياء: ٢).

قال ابن كثير وغيره: ﴿محدث﴾ أي: جديد إنزاله، فهو آخر الكتب السماوية نزولا . انتهى.

ويقال كذلك لكل كلام يبلغ الإنسان: حديث، وقد سمى الله كتابه حديثا، فقال: ﴿فليأتوا بحديث مثله﴾ (الطور: ٣٤).

وقال: ﴿أفمن هذا الحديث تعجبون﴾ النجم: ٥٩ .

قوله: «تقرؤونه محضا لم يشب» أي: خالصا لم يدخله شيئا من الخلط أو اللبس، كاللبن المحض الذي لم يشب بالماء.

قوله: «وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه ...» أي: حدثكم الله تعالى في القرآن بذلك التبديل والتغيير، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ٧٨).

والذي دفعهم إلى ذلك هو ليشتروا به ثمنا قليلا، من أجل مصالحهم، من أجل أن يأكلوا به عرضا من الدنيا قليلا، وقد قال أهل التفسير: إن الدنيا بأسرها ثمن قليل بالنسبة للآخرة، أي لو أعطي العبد الدنيا بأسرها ليبدل كلام الله تعالى، لكانت ثمنا قليلا بالنسبة لحظه ونصيبه في الآخرة.

قوله: «ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم» وفي رواية: «مساءلتهم» يعني: ألا ينهاكم ما سمعتم في كتاب الله تعالى، من تحريفهم وتغييرهم وتبديلهم وكذبهم، عن أن تسألوهم عما في أيديهم.

قوله: «لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل إليكم » يعني: ما رأينا العكس! أي ما رأينا أحدا من أحبار اليهود، ولا رهبان النصارى يسألونكم عما في أيديكم من كتاب الله تبارك وتعالى، ويستفيدون من علوم القرآن والسنة النبوية، فلم أنتم تسألونهم وتقبلون عليهم، وتعظمونهم؛ فإن هذا خلاف ما أمر الله تعالى به، وخلاف ما ينبغي أن يكون عليه أهل الإسلام، من الاستغناء عما في أيدي الناس من الأقوال والأعمال والأحكام والمعتقدات والكتب، فما في أيدينا كاف لنا معاشر المسلمين.



علي بن أبي طالب.. بشر

بقلم: د. أميـــر الحداد

إن أشد ما ألزم الله به عباده ابتداء من أشرف الخلق محمد بن عبداللهﷺ إلى أدناهم هو توحيده وعدم المساس بأي أمر اختص الله به، اسمع هذه الآيات: ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ (آل عمران: ١٢٨)، ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ (التوبة: ٨٠)، ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾ (البقرة: ٢٥٥)، فهذه الآيات وغيرها تنفي العذاب والتوبة والمغفرة والشفاعة عن أحد غير الله تبارك وتعالى؛ فليس لأحد - ولا حتى لمحمدﷺ - هذه الأمور، بل يثبت النبيﷺ أنه بشر لا يملك الضر والنفع ولا علم الغيب، بل لا يملك شيئا ولا يتميز عن البشر بشيء عدا الوحي: ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد﴾ (الكهف: ١١٠)، ﴿قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون﴾ (الأعراف: ١٨٨).

ولا ينكر أحد أن الرسولﷺ أفضل من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولكن اقرأ بعض النصوص التي يذكرها القوم عن علي:

١ - عن سعيد بن جبير، قال: أتيت عبدالله بن عباس، فقلت له: يابن عم رسول الله! إني جئتك أسألك عن علي بن أبي طالب واختلاف الناس فيه! فقال ابن عباس: «والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مدادا والأشجار أقلاما وأهلها كُتّابا فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب وفضائله من يوم خلق الله الدنيا إلى أن يفنيها ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك وتعالى». وهذا في كتاب أمالي الصدوق (٥٥١) وبحار الأنوار (٧/٤) وروضة الواعظين (١٢٧/١)، وفي قول الله عز وجل: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ (آل عمران: ٢٨)، قال الرضا - عليه السلام: «علي.. خوفهم به» بحار الأنوار (٨٨/٣٩).

وعن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ (القصص: ٨٨)، «كل شيء هالك إلا ما أريد به وجه الله، ووجه الله علي عليه السلام) بحار الأنوار (١٥١/٣٦)، تأويل الآيات (٤١٧).

أوقفني صاحبي:

- كفى.. لا أريد المزيد من هذه التأويلات، فوالله لا أستطيع أن أسمعها.

- وإذا ذكرت هذه الافتراءات بمصادرها، لا يرد عليك أحد، وربما ينكرها، مع أن الواجب على الأئمة والعلماء الذين يعتلون المنابر ويتصدرون المجالس أن يتبرؤوا من هذه الافتراءات؛ لأن من نسبها إلى علي - رضي الله عنه - إنما كذب عليه، وأعلن أبو الحسن براءته من هؤلاء: «اللهم إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، اللهم اخذلهم أبدا ولا تنصر منهم أحدا» أمالي الطوسي (٦٥٠)، بحار الأنوار (٢٨٤/٢٥).

وقال - رضي الله عنه-: «ألا فإنه يهلك فيّ اثنان: محب مفرط يفرط بما ليس فيّ، ومبغض يحمله بغضه على أن يبهتني، ألا إني لست بنبي ولا يوحى إلي، ولكن أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم» بحار الأنوار (٣١٧/٣٥).

وعن أبي عبدالله عليه السلام: «رحم الله عبدا حبّبنا إلى الناس ولم يبغّضنا إليهم، أما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعز وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشيء، ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحط عليها عشرا» الكافي: (٢٢٦/٨)، وقال عليه السلام: «إنا أهل بيت صديقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول اللهﷺ أصدق الناس لهجة وأصدق البرية كلها وكان مسيلمة يكذب عليه» رجال الكشي: (ص ١٠٨)، بحار الأنوار (٢٨٧/٢٥).

الحكمة ضالة المؤمن (١)

لا يزال الناس يحبون الحق والخير والجمال في الأمور المحسوسة والمعنوية، ومما تطرب له الآذان وتستلذه العقول منطق الحكماء وكلام الأدباء؛ لما فيه من المعاني الجميلة والآداب الرفيعة والمفاهيم العالية والأخلاق السامية.

د. وليد خالد الربيع

فالحكمة هي إصابة الحق بالعلم والعقل، وهي العلوم النافعة والعقول المسددة وإصابة الصواب في الأقوال والأفعال، وهي معرفة الحق والعمل به، قال بعضهم: الحكمة كل كلمة وعظتك أو زجرتك أو دعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيحة.

قال الشيخ ابن سعدي: «الحكمة جمال العلم وآلة العمل، وأقرب الوسائل لحصول المقاصد، الحكمة تهون الصعاب، وبها تندفع العوائق، كم ندم عجول طائش وكم أدرك المطلوب متأن رفيق، لا تساس الولايات الكبار ولا الصغار بمثل الحكم، ولا تختل إلا باختلال طريقها.

الحكيم إذا لم يدرك جميع المطلوب تنازل إلى بعضه، وإذا لم يحصل له ما قصده من الخير قنع باندفاع الشر، وإذا لم يندفع كل الشر دفع بعضه وخففه، وإذا لم يكن الصعب الشديد وأمكنه تلطيفه لطفه، يسابر الأمور والأحوال فينتهز فرصها ويأتي الأمور مع كل باب ووسيلة، لا يمل السعي ولا يدركه الضجر والسآمة، قد تلقى الأمور بصدر منشرح وقلب ثابت يقلبها بفكره على كل وجه، ويستعين برأي أهل الخبرة من الناصحين على ما يريده، لا تستفزه البدوات وأوائل الأمور حتى ينفذ فكره إلى باطنها، ولا تغره الظواهر حتى يتغلغل في مطاويها وعواقبها، ومع كثرة تفكيره وتقليبه الأمور من جميع وجوهها ومشاورته عند التوقف والاشتباه لابد أن ينكشف له ما كان خافيا ويتضح له ما كان مشتبها.»اهـ

وقد أثنى الله عز وجل على صاحب





الحكمة فقال: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا﴾ وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «ضمني النبي ﷺ إلى صدره وقال: «اللهم علمه الحكمة» قال البخاري: «والحكمة الإصابة في غير النبوة».

وتطلق الحكمة في القرآن على معان منها الموعظة كما قال عز وجل:(حكمة بالغة فما تغني النذر﴾ ، وتطلق على السنة كما قال عز وجل: ﴿واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة﴾، وتطلق على الفهم كما قال عز وجل: ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة﴾، وتطلق على النبوة كما قال تعالى: ﴿وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب﴾، وتطلق على اللطف واللين كما قال عز وجل: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾.

وفي الحديث قال ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، وآخر آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها» متفق عليه، قال النووي: «معناه: يعمل بها ويعلمها احتسابا، والحكمة: كل ما منع من الجهل وزجر عن القبيح».

وأما حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها » أخرجه الترمذي وابن ماجه فهو حديث لا يصح، قال عنه الشيخ الألباني: ضعيف جدا . وقد ضعفه غير واحد من علماء الحديث.

ونقل عن بعض الصحابة الكرام الحث على التماس الحكم والمواعظ والآداب من حيث خرجت والإفادة منها ما دامت صوابا ولا تقتضي باطلا شرعا ولا عقلا ولا عرفا، ففي (جامع بيان العلم وفضله) لابن عبد البر عن علي رضي الله عنه أنه قال: «العلم ضالة المؤمن فخذوه ولو

المؤمن لايزال يطلب الحكمة كما يتطلب الرجل ضالته فحيث وجدها فهو أحق بها

من أيدي المشركين، ولا يأنف أحدكم أن يأخذ الحكمة ممن سمعها منه»، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «خذوا الحكمة ممن سمعتموها؛ فإنه قد يقول الحكمة غير الحكيم، وتكون الرمية من غير رام»، وعند البيهقي في المدخل عن عكرمة: «خذ الحكمة ممن سمعت؛ فإن الرجل يتكلم بالحكمة وليس بحكيم فيكون كالرمية خرجت من غير رام «وعنده أيضا عن سعيد بن أبي بردة قال: «كان يقال: الحكمة ضالة المؤمن، يأخذها حيث وجدها»، وعن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: كان يقال: «العلم ضالة المؤمن يغدو في طلبها، فإن أصاب منها شيئا حواه حتى يضم إليه غيره».

ومعنى: «الحكمة ضالة المؤمن» قال النووي: «أي لا يزال يتطلبها كما يتطلب الرجل ضالته»، وقال المناوي:» «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن» أي مطلوبه فلا يزال يطلبها كما يتطلب الرجل ضالته «فحيث وجدها فهو أحق بها»؛ أي بالعمل بها واتباعها كما أن صاحب الضالة لا ينظر إلى خسة من وجدها عنده».

وقال بعضهم: الجوهرة النفيسة لا يشينها سخافة غائصها ودناءة بائعها.

وعن الإمام مالك أنه بلغه أن لقمان الحكيم أوصى ابنه فقال: «يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك؛ فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء».

من هذا المنطلق تأتي هذه المقالات الموجزة في بيان بعض الحكم التي وردت في كلام الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ وما نقل عن بعض الحكماء من باب التناصح والتذاكر، وقد قال عبد الرحمن الحبلي: «ليس هدية أفضل من كلمة حكمة تهديها لأخيك»، أسأل الله عز وجل أن ينفع بها، وبالله التوفيق.

وقفات فقهية (٢)

تعريف الإعراض عن القرآن وعن تدبره



د. حسين بن محمد بن عبدالله آل الشيخ

يقول الله تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب﴾ (ص: ٢٩)، ويقول الله تعالى: ﴿ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا﴾ (الجن: ١٧). وهنا وقفات لابد من مراعاتها:

أولاً- الإعراض: مشتق من العرض بالضم، وهو الجانب؛ لأن المعرض عن الشيء يوليه بجانب عنقه صادّا عنه، يقول الله تعالى: ﴿وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه﴾ (الإسراء: ٨٣). أما التدبر فقيل: هو التأمل في أدبار الأمور والنظر فيها وما تؤول إليه في عاقبتها، ومعرفة ما جاء من الحق من أدلة العقيدة والتعبد والتذكر، فمن ترك التدبر في المعاني فقد حرم نفسه ثمار معرفة الحق وذلك عين الخسران، قال علي - رضي الله عنه -: لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها. وقال الشاعر:

إذا لم يكن للمرء عين صحيحة
فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر

فالتدبر غالبا يفضي إلى العمل، ومما يذكر أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وجد لوحا فيه سورة طه عند أخته فأخذ يقرأ ويتدبر حتى آمن.

ثانياً - الإعراض عن دين الله تعالى أي: لا يتعلمه ولا يعمل به، يقول الله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون﴾ (السجدة: ٢٢). وفي الصحيح عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وفي قوله: ﴿يتلونه حق تلاوته﴾ أي يقرؤونه كما يجب من التدبر له والعمل به، فيتبعونه حق اتباعه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وقد شكت الرسل إلى ربها: ﴿وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا﴾ (الفرقان: ٣٠).

وضع الأضرحة في المساجد لتعظيمها ومنافستها لمساجد الله وجعلها أماكن مقدسة واللجوء إليها بالدعاء والقرابين يخالف الإسلام الصحيح

ثالثاً - يقول الله تعالى: ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا﴾ أي: واسمعوا ما تؤمرون به سماع طاعة وتفهم مع تدبر واستجابة للأمر، وليس مجرد السماع للقول فقط، فعاند من عاند من الأولين: ﴿قالوا سمعنا وعصينا﴾ فهل جواب بعض المتأخرين بلسان حالهم أنهم سمعوا فخالفوا؟! ويقول تعالى: ﴿ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين﴾ (النور: ٣٤)، لتمييز الحق من الباطل لاتباعه، ويقول الله تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ (محمد: ٢٤)، دعوة صريحة إلى التدبر والتعقل، فقوله تعالى: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ (الجن: ١٨)، يخالف وضع الأضرحة في المساجد، أو بالقرب منها ووضع القباب لتعظيمها





ومنافستها لمساجد الله وجعلها أماكن مقدسة واللجوء إليها بالدعاء والقرابين مع قوله تعالى: ﴿فلا تدعوا مع الله أحدا﴾، فإصرارهم على الضلال مع قوله تعالى: ﴿إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم﴾ مع تبرير غير معقول: ﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ (يونس: ١٨)، إنه لعجب؛ بل وإن تعجب فعجب عملهم، فإبليس أقسم بعزة الله: ﴿قال فبعزتك لأغوينهم﴾ (ص: ٨٢)، والذين كفروا أقسموا بالله: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت﴾ (النحل: ٣٨)، بينما يقسم بعضهم بغير الله (بالنبي، والحياة، والأمانة) وقد ورد النهي عن ذلك، فعن ابن عمر - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك» وكذا فقد سمى الله بيوت عبادته بالمساجد: ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر﴾ (التوبة: ١٨)، فخالفوا ذلك وعددوا الأسماء من حسينيات، أو مزارات شريف - إلى - ضريح فلان، أو مشهد السيد، أو مقام السيدة، وقد سماهم الله بالمسلمين: ﴿ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل﴾ (الحج: ٧٨)، فتسموا بأسماء شيوخ الطرق - فهذا تيجاني وهذا نقشبندي.. إلخ - أي تابع للطريقة تلك، وأتوا بما لم يأذن به الله فأين التدبر مع ذلك السلوك؟!

رابعاً: كتاب الله هو البيان، يقول الله تعالى: ﴿وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم﴾ (التوبة: ١١٥)، فلو أخذنا بعض آيات الله للتأمل والتدبر والحفظ ما أمكن مثلا من سورة النمل ابتداء من قول الله تعالى: ﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون﴾ (النمل: ٥٩).. إلى قوله تعالى: ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون﴾ (النمل: ٥٩ - ٦٥)، فنكون من: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون﴾ (البقرة: ١٢١).

من أعظم المآسي التي دهمت المسلمين ... الإعراض وعدم التدبر لكتاب الله وسنة رسوله واعتقاد الاستغناء عنهما بالطرق المبتدعة

خامساً: هذا الإعراض وعدم التدبر لكتاب الله تعالى وسنة رسولهﷺ، واعتقاد الاستغناء عنهما بتلك الطرق المبتدعة التي عمت كثيرا ممن في المعمورة من أعظم المآسي والمصائب، التي دهمت المسلمين من قرون عديدة، ولا ريب أن النتائج الوخيمة الناشئة عنه قد فصلتهم عن دينهم، وما أضافه الغزو الفكري عن طريق الثقافة وإدخال الشبه والشكوك في دين الإسلام، لم يكن لو كان المسلمون يتعلمون كتاب الله وسنة رسولهﷺ ويعملون بما فيهما ولكان ذلك حصنا منيعا لهم من تأثيره في عقائدهم ودينهم ودنياهم. والله أعلم.

فقه الأقليات تأصيل وتوجيه

إعداد الدكتور: محمد أحمد لوح

لم يكن مصطلح الأقلية معروفا في الماضي، ولكنه نشأ في القرن الماضي، وتأكد في مطلع القرن الخامس عشر الهجري مع قيام الهيئات الإسلامية المهتمة بأوضاع الجاليات المسلمة في بلاد الغرب، وفي مقدمة هذه الهيئات رابطة العالم الإسلامي وبعدها منظمة المؤتمر الإسلامي حيث استعملت كلمة الأقلية، وهي ترجمة لكلمة minorite التي تعني مجموعة بشرية ذات خصوصيات تقع ضمن مجموعة بشرية متجانسة أكثر منها عددا تملك السلطان أو معظمه.

وتذكر الإحصاءات العالمية ولا سيما الأمم المتحدة أن تعداد الأقليات المسلمة في العالم تبلغ نحوا من ٥٠٠ مليون مسلم، ويشكلون بذلك أكثر من ثلث عدد المسلمين في العالم، معظمهم من المهاجرين من دول العالم الإسلامي إلى العالم الغربي.

وقد وصل المسلمون إلى هذه الدول يحملون ثقافتهم وحضارتهم وعاداتهم وتقاليدهم، ليجدوا أنفسهم وسط مجتمعات لها أديانها ولغاتها وثقافاتها، ولها أنماط العيش وأساليب الحياة الخاصة بها التي تختلف عما ألفوه ونشؤوا عليه وعاشوا في كنفه في بلدانهم الأصلية.

وبالاحتكام إلى المقتضيات القانونية والدستورية المتعارف عليها دوليا، فإن الأقليات الإسلامية، هي إحدى الفئات الآتية:

أولا: شعوب دول غير إسلامية، ينتسبون إلى هذه الدول بالأصل والمواطنة، عليهم ما على مواطني تلك الدول من حقوق وواجبات، وتمثل هذه الفئة الكبيرة من الأقليات الإسلامية: «مسلمي الهند، والصين، والفلبين»، وينضم إلى هذه الفئة، مواطنو الدول غير الإسلامية الذين اعتنقوا الإسلام في أوطانهم، فهم جزء لا يتجزأ من شعوبهم.

ثانيا: رعايا دولة إسلامية يقيمون في دولة غير إسلامية ويخضعون لمقتضيات القانون الدولي ولأحكام القانون المحلي، وتأتي هذه الفئة في الدرجة الثانية من حيث التعداد، مثل المسلمين من دول منظمة المؤتمر الإسلامي المقيمين في شتى بلدان العالم خارج أرض الإسلام.

ثالثا: يضاف إليه أنه عندما تُذكَر كلمة «أقلية» فسرعان ما ينصرف الذهن إلى الأقلية العددية، غير أن للأقلية مفهوما آخر يرتبط معياره بالحقوق التي يكفلها الشرع والقانون، وبمدى تطبيقها وممارسة الأفراد لها، ومن ثم فمن الممكن أن نجد الغالبية العظمى من البشر في شعب من الشعوب أو دولة من الدول تعيش محرومة من حقوقها، وهنا ينطبق عليها لفظ أقلية، رغم كثرتها العددية، وبهذا المفهوم يغدو كثير من المسلمين أقلية مستضعفة في بلادهم، رغم كونهم كثرة عددية، وهذا ما أطلق عليه بعضهم: «أقلية الاستضعاف»، وهو حال كثير من الدول الإسلامية التي أبعد عنها نظام الحكم المستمد من الشريعة الإسلامية.

وقد بدأ هؤلاء المسلمون يواجهون واقعا جديدا يثير أسئلة كثيرة جدا تتجاوز القضايا التقليدية المتعلقة بالطعام المباح، وثبوت الهلال، والزواج إلى قضايا أكبر دلالة وأعمق أثرا ذات صلة بالهوية الإسلامية، ورسالة المسلم في وطنه الجديد، وصلته بأمته الإسلامية، ومستقبل الإسلام في تلك الديار البعيدة، ومن هنا برزت الحاجة إلى النظر مجددا فيما يسمى: «فقه الأقليات».

ومن الواضح أن هؤلاء الذين يعيشون في بلدان غير إسلامية بعقيدة إسلامية ومنهج إسلامي يخالف عقيدة الأكثرية ومنهجها يمثلون إلى حد بعيد نازلة تحتاج إلى دراسة أحوالهم ومشكلاتهم على نحو يختلف عن أحوالهم وهم يعيشون بين أهليهم وذويهم من المسلمين.

ومعالجة موضوع: (فقه الأقليات تأصيل وتوجيه) تتطلب منا ذكر وقفات تأصيلية يحتاج إليها الفقه في فقه الأقليات:

الوقفة الأولى: التعريف: فقه الأقليات هو: «فقه نوعي يُراعي ارتباط الحكم الشرعي بظروف جماعة ما في مكان محدد، نظرا لظروفها الخاصة، يصلح لها ما لا يصلح لغيرها».

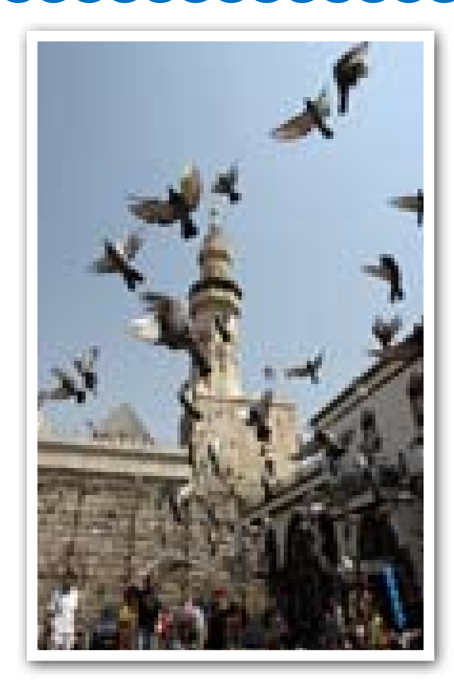
شرح التعريف: معنى هذا أن هناك ظروفا مكانية أدت إلى نشوء حالات اضطرارية تلجئ المفتي إلى الإفتاء بما يخالف فتاوى المفتين في أماكن تكون الغلبة والسلطان فيها للمسلمين، ولا شك أن للاستضعاف فقها لابد أن يختلف عن فقه التمكين.

الوقفة الثانية: أن قضية الاستضعاف والتمكين تنضبط بقاعدة: «لا تكليف إلا بما يطاق».

الوقفة الثالثة: أن فقه الأقليات ليس مرادفا لفقه الترخص، وإنما هو يراعي كلا من فقه المقاصد، وفقه الواقع، وفقه الموازنات، وفقه الأولويات، فضلاً عن فقه المآلات، ولا يعني بحال من الأحوال التنازل عن الثوابت التي وضعها الإسلام، وتعارفت عليها الأمة.

ولابد لمن يتعرض للإفتاء في بلاد الأقليات من

ضوابط منهجية تجب مراعاتها، وأهمها:
أ. الصدق مع الله.
ب. تجنب الاضطرار الزائف (كتأخير الصلوات ومصافحة الأجنبيات).
ج. مراعاة القضايا التي تعم بها البلوى.
الوقفة الرابعة: يرجع فقه الأقليات إلى نصوص جزئية تنطبق على قضايا موضوعات ماثلة في ديار الأقليات ولا تشاركهم في حكمها الأكثريات المسلمة.
الوقفة الخامسة: من مقاصد فقه الأقليات.
١- مقصد عام وهو المحافظة على الحياة الدينية للأقلية المسلمة على مستوى الفرد أو الجماعة.
٢- التطلع إلى نشر الدعوة الإسلامية في صفوف الأكثرية مع ما يستتبعه ذلك من تمكين تدريجي للإسلام في أرض الغربة.
٣- التأصيل لفقه العلاقة مع الآخرين في الواقع الحضاري العالمي؛ لإيجاد حالة من الثقة المتبادلة، ومن ثم الاستماع إلى الرأي الآخر قصد إحقاق الحق.
٤- التأصيل لفقه الجماعة في حياة الأقلية، بمعنى الانتقال من الحالة الفردية إلى الحالة الجماعية: «فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية». رواه أبوداود وأحمد والنسائي بإسناد حسن.
الوقفة السادسة: من القواعد التي ينبغي أن يعتني بها من يتصدى لفقه الأقليات:
١- قاعدة التيسير ورفع الحرج.
قال الشاطبي: «إن الشارع لم يقصد إلى التكليف بالشاق والإعنات فيه، والدليل على ذلك أمور: أحدها: النصوص الدالة على ذلك كقوله تعالى: ﴿ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم﴾ (الأعراف: ١٥٧)، وقوله: ﴿ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، وفي الحديث: «قال الله تعالى قد فعلت» (رواه مسلم) وفي الحديث: «بُعثتُ بالحَنيفية السمحة» رواه أحمد والطبراني بإسناد صحيح.



وحديث: «ما خُيِّرَ رسول الله ﷺ بين أمرين أحدهما أيسر من الآخر إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه» رواه أبوداود بإسناد صحيح.
ولو كان قاصدا للمشقة لما كان مريدا لليسر ولا التخفيف، ولكان مريدا للحرج والعسر، وذلك باطل.
والثاني: ما ثبت أيضا من مشروعية الرخص وهو أمر مقطوع به، ومما علم من دين الأمة ضرورة كرخص القصر والفطر والجمع وتناول المحرمات في الاضطرار؛ فإن هذا نمط يدل قطعا على مطلق رفع الحرج والمشقة، وكذلك ما جاء من النهي عن التعمق والتكلف والتسبب في الانقطاع عن دوام الأعمال.
ولو كان الشارع قاصدا للمشقة في التكليف لما كان ثم ترخيص ولا تخفيف.
٢- قاعدة تغيير الفتوى بتغير الزمان والمكان:
ولهذه القاعدة أصل في الأحاديث النبوية، ومنها: هناك مسائل كان نُهي عنها أو أُمر بها ثم غير الحكم.

فمن قبيل النهي: «كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها» رواه مسلم.
وقوله ﷺ: إني كنت نهيتكم أن تأكلوا لحوم الأضاحي إلا ثلاثا؛ فكلوا وأطعموا وادخروا ما بدا لكم» رواه النسائي بإسناد صحيح.
وكان لعمل أمير المؤمنين عمر نصيب كبير في تأصيل هذه القاعدة، فمن ذلك أن عمر لم يعط المؤلفة قلوبهم في ظرف معين مع وروده في القرآن ورأى أن عز الإسلام موجب لحرمانهم.
وكذلك إلغاؤه للتغريب في حد الزاني البكر خوفا من فتنة المحدود والتحاقه بدار الكفر؛ لأن إيمان الناس يضعف مع الزمن.
وأمير المؤمنين عثمان ؓ أمر بالتقاط ضالة الإبل وبيعها وحفظ ثمنها لصاحبها، كما رواه مالك -رحمه الله تعالى- عن ابن شهاب الزهري، مع نهيه ﷺ عن التقاط ضالة الإبل وذلك لما رأى من فساد الأخلاق وخراب الذمم.
وقد ضبطها عمر بن عبدالعزيز -رحمه الله- بقوله: «تحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من الفجور».
وقد قال الشاطبي: «إن لله أحكاما لم تكن أسبابها موجودة في الصدر الأول، فإذا وجدت أسبابها ترتبت عليها أحكامها» (الاعتصام ١/١٠٩).
ويمكن التأصيل لتغير الأحكام بتغير المكان ما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تستقبلوا القبلة بغائط أو بول ولكن شرقوا أو غربوا» متفق عليه، فقوله: «شرقوا أو غربوا» ينطبق على أهل المدينة ومن كان في حكمهم ممن تقع القبلة على جنوبهم.
ويتبع ذلك كل الأحكام الخاصة بالسفر كالقصر، والإفطار؛ لأن السفر نوع تغير في المكان.
وننبه هنا إلى أمرين مهمين:
الأول: أن اجتهاد المفتي أو الحاكم في تغيير الفتوى أو الحكم بتغير الزمان أو المكان ليس على سبيل الديمومة والاستمرار، بل هي أحكام مؤقتة ترجع إلى حالها بزوال أسبابها وعللها الموجبة.
الثاني: أن هذه القواعد ليست على إطلاقها، فليست كل الأحكام تتأثر بتغير الزمان فوجوب

الصلاة والصوم والزكاة والحج وبر الوالدين والكثير من أحكام المعاملات والأنكحة لا تتغير بتغير الزمان، وكذلك المنهيات القطعية كالاعتداء على الأنفس والأموال والأعراض وارتكاب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وأكل أموال الناس بالباطل كالغش والخيانة، ومحرمات عقود البيوع المشتملة على الربا أو الغرر الفاحش أو الجهالة فكل تلك لا تستباح إلا بالضرورات التي تبيح بعض المحظورات.

٣- قاعدة العذر باختلاف العلماء السائغ:

مما نص عليه العلماء في هذا الصدد عدم الإنكار في مسائل الاختلاف ومسائل الاجتهاد، يقول ابن القيم: «إذا لم يكن في المسألة سنة ولا إجماع وللاجتهاد فيها مساغ لم ينكر على من عمل فيها مجتهدا أو مقلدا» (إعلام الموقعين: ٣-٣٦٥).

ويقول العز بن عبدالسلام: «من أتى شيئا مختلفا في تحريمه إن اعتقد تحليله لم يجز الإنكار عليه، إلا أن يكون مأخذ المحلل ضعيفا» (قواعد الأحكام: ١-١٠٩).

إلا أنه ينبغي ضبط هذه القاعدة بألا يكون مقصود الإنسان التشهي وانتقاء ما يتفق مع متطلبات النفس والهوى.

٤- قاعدة تنزيل الحاجة منزلة الضرورة:

عرّف السيوطي الضرورة الفقهية بقوله: «فالضرورة بلوغه حدا إن لم يتناول الممنوع هلك أو قارب وهذا يبيح تناول الحرام» (الأشباه والنظائر: ٦١). وهذه هي الضرورة التي قال عنها إمام الحرمين: إنها لا تثبت حكما كليا في الجنس بل يعتبر تحقيقها في كل شخص، كأكل الميتة وطعام الغير.

أصل مشروعية حكم الضرورة: قول الله تعالى: {وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه} (الأنعام: ١١٩).

قال الجصاص: «ذكر الله تعالى الضرورة في هذه الآيات وأطلق الإباحة في بعضها لوجود الضرورة من غير شرط ولا صفة.. فاقتضى ذلك وجود الإباحة بوجود الضرورة في كل حال وُجدت فيها» (أحكام القرآن للجصاص: ١/١٤٧).

وقال تعالى: {فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه} (البقرة: ١٧٣).

هناك العديد من أحكام العبادات والمعاملات التي لاتتغير بتغير الزمان كارتكاب الفواحش وأكل أموال الناس والغش والخيانة

أما الحاجة فهي التي إذا لم تتحقق يكون المسلم في حرج، وإن كان يستطيع أن يعيش، بخلاف الضرورة التي لا يستطيع أن يعيش بدونها، قال الغزالي في كتابه: «شفاء الغليل»: «والحاجة العامة في حق كافة الخلق تنزل منزلة الضرورة الخاصة في حق الشخص الواحد» (ص٢٤٦).

وقال تلميذه أبوبكر بن العربي المالكي: (القاعدة السابعة): «اعتبار الحاجة في تجويز الممنوع كاعتبار الضرورة في تحليل المحرم» ثم ضرب مثلا لذلك باستثناء القرض الذي يضرب له أجل عند مالك من بيع الذهب بالذهب إلى أجل. أضاف: «ومن ذلك حديث العرايا وبيع التمر فيها على رؤوس النخيل بالتمر الموضوع على الأرض وفيه من الربا ثلاثة أوجه: بيع الرطب باليابس، والعمل بالخرص والتخمين في تقدير المالين الربويين، وتأخير التقابض، إن قلنا إنه يعطيها له إذا حضر جذاذ النخل» (القبس: ٢/٧٩٠-٧٩١).

ولابد من التنبيه على أن الحاجة إذا لم تعم لا يمكن إنزالها منزلة الضرورة في إباحة المحرم، بل إن الأصل أن الضرورة وحدها تبيح المحرم وأن هذا الحكم لا ينسحب على الحاجة كما قال الشافعي: «وليس يحل بالحاجة محرّم إلا في الضرورات» (الأم: ٣/٢٨).

وقال أيضا: «الحاجة لا تحق لأحد أن يأخذ مال غيره». (الأم: ٣/٧٧).

والسيوطي يقول: «أكل الميتة في حالة الضرورة يقدم على أخذ مال الغير» (الأشباه والنظائر: ص٦٢).

أما شيخ الإسلام ابن تيمية فإنه قيّد الحاجة بالشدة عندما قال: «والحاجة الشديدة يندفع بها الغرر اليسير، والشريعة مبنية على أن المفسدة المقتضية للتحريم إذا عارضتها حاجة راجحة أبيح المحرم» (الفتاوى الكبرى: ٤/٣٢).

وأصل اعتبار الحاجة الشديدة قاعدة رفع الحرج المستمدة من قوله تعالى: {وما جعل عليكم في الدين من حرج} (الحج: ٧٨) ومن القواعد الشهيرة هنا: «أن ما حرم لذاته لا يباح إلا للضرورة، وما حرم لسد الذريعة يباح للحاجة» (كتحريم الخمر وتحريم النظر إلى الأجنبية ولمسها).

ونختم هذا الموضوع بالإشارة إلى قضية هامة لها دلالتها الفقهية، وفائدتها الاستدلالية حتى لا تحمل النصوص على غير محاملها، ويتعلق الأمر هنا بمعرفة أفعال النبي ﷺ وتروكه والأسباب الحاملة عليها، وهو ما يمكن أن نسميه بـ «التفريق بين علم الفقه وعلم السياسة الشرعية».

فهناك عدد هائل من النصوص تتعلق بالحكم والسياسة العامة للدولة الإسلامية، ليس المخاطب بها أفراد المسلمين، والجهل بها أدى إلى الظلم وإظهار الإسلام في صورة سيئة منفرة، فمثلا قوله عليه الصلاة والسلام: «المسلمون شركاء في ثلاث الكلأ والماء والنار» (رواه أبوداود بإسناد صحيح)، فهمه بعض المسلمين على غير وجهه فأباح الاحتيال على شركة الكهرباء والمياه وعدم دفع الفواتير.

أسأل الله تعالى أن ييسر لنا سبل التمسك والاعتصام بهدي الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة عقيدة وعبادة وسلوكا، وأن يجنبنا الحيف والانحراف عن منهج السلف الصالح أهل السنة والجماعة في العقيدة والعبادة والسلوك.

أصول الحوار وآدابه في الإسلام (٢)

محمد الراشد

تكلمنا في المقال السابق عن غاية وأصول الحوار وكيف يكون ناجحاً أو فاشلاً، والآن سنتطرق إلى آداب الحوار والسلوك الذي ينبغي للمحاور أن يسلكه.

فآداب الحوار:

١. التزام القول الحسن، وتجنب منهج التحدي والإفحام:

إن من أهم ما يتوجه إليه المُحاور في حواره، التزام الحُسنى في القول والمجادلة، ففي محكم التنزيل: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (الإسراء:٥٣). ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:١٢٥).

ومن الأدب عدم استخدام ضمير المتكلم إفراداً أو جمعاً ؛ فلا يقول: فعلتُ وقلتُ، وفي رأيي، ودَرَسْنا، فهذا ثقيل في نفوس المتابعين والناس يشمئزون من المتعالم المتعالي، ومن اللائق أن يبدله بضمير الغيبة فيقول: يبدو للدارس، وتدل تجارب العاملين، ويقول المختصون، وفي رأي أهل الشأن، ونحو ذلك.

٢. الالتزام بوقت محدد في الكلام:

ينبغي أن يستقر في ذهن المُحاور ألا يستأثر بالكلام، ويستطيل في الحديث، ويسترسل بما يخرج به عن حدود اللباقة والأدب والذوق الرفيع.

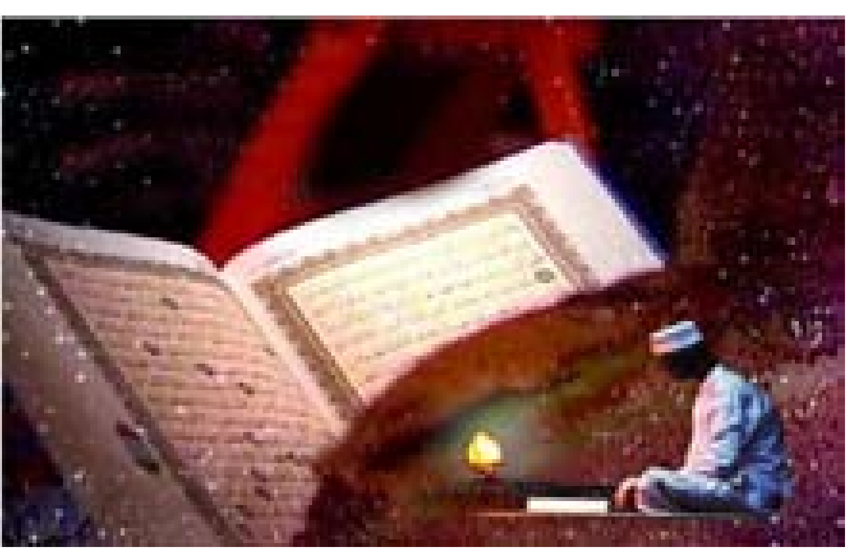
يقول ابن عقيل في كتابه فن الجدل: «وليتناوبا الكلام مناوبة لا مناهبة، بحيث ينصت المعترض للمُستدِلّ حتى يفرغ من تقريره للدليل، ثم المُستدِلّ للمعترض حتى يُقرر اعتراضه، ولا يقطع أحد منهما على الآخر كلامه وإن فهم مقصوده من بعضه». ومن المفيد أن تعلم أن أغلب أسباب الإطالة في الكلام ومقاطعة أحاديث الرجال يرجع إلى ما يلي:

أ. إعجاب المرء بنفسه.

ب. حبّ الشهرة والثناء.

ج. ظنّ المتحدث أن ما يأتي به جديد على الناس.

د. قِلّة المبالاة بالناس في علمهم ووقتهم وظروفهم.



٣. حسن الاستماع وأدب الإنصات وتجنب المقاطعة: قال الحسن بن علي لابنه، رضي الله عنهم أجمعين:

«يا بنيّ إذا جالست العلماء ؛ فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلَّم حُسْنَ الاستماع كما تتعلم حسن الكلام، ولا تقطع على أحد حديثاً - وإن طال - حتى يُمسك».

٤. تقدير الخصم واحترامه: ينبغي في مجلس الحوار التأكيد على الاحترام المتبادل من الأطراف، وإعطاء كل ذي حق حقه، والاعتراف بمنزلته ومقامه، فيخاطب بالعبارات اللائقة، والألقاب المستحقة، والأساليب المهذبة.

٥. حصر المناظرات في مكان محدود: يذكر أهل العلم أن المُحاورات والجدل ينبغي أن يكون في خلوات محدودة الحضور ؛ قالوا: وذلك أجمع للفكر والفهم، وأقرب لصفاء الذهن، وأسلم لحسن القصد، وإن في حضور الجمع الغفير ما يحرك دواعي الرياء، والحرص على الغلبة بالحق أو بالباطل.

ومما استدل به على ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ (سبأ:٤٦).

٦. الإخلاص: أن يدفع عن نفسه حب الظهور والتميُّز على الأقران، وإظهار البراعة وعمق الثقافة، والتعالي على النظراء والأنداد؛ فإن قَصْدَ انتزاع الإعجاب والثناء واستجلاب المديح، مُفسد للأمر صارف عن الغاية.

والخلاصة من مقالنا هذا أن الحجة القوية، والحوار الهادئ المقنع الرزين، من صاحب عقل وفهم وعلم، يفعل في كثير من الأحيان ما لا تفعله الحروب، وقد أكّد على هذا الكلام الشيخ عبدالله المنيع في جلسة كانت معه في مكتب العم طارق العيسى حيث أثنى على ديوانيات الكويت، واقترح على أهل الديوانيات استضافة أهل العلم ليقيموا حوارات مع المخالفين بالحكمة والموعظة الحسنة، ففيه خير كبير لقبول الحق.

abuqutiba@hotmail.com

فضل شهر الله المحرّم وصيام عاشوراء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن شهر الله المحرّم شهر عظيم مبارك وهو أول شهور السنّة الهجرية وأحد الأشهر الحرُم التي قال الله فيها:
﴿إنّ عدّةَ الشُّهُورِ عندَ اللهِ اثنَا عشَرَ شهْرًا في كتَابِ اللهِ يَوْمَ خلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأرضَ منها أربَعةٌ حُرُمٌ ذلكَ الدِّينُ القيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فيهنّ أنفُسَكُمْ...﴾ (التوبة: ٣٦).
وعَنْ أبي بكْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ عَنْ النّبيِّ ﷺ: «السّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا منْهَا أرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاثَةٌ مُتَوالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الحِجّةِ وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الّذِي بَيْنَ جُمادَى وَشَعْبَانَ» رواه البخاري (٢٩٥٨).

والمحـرم سمـي بذلـك؛ لكونـه شهـرا محرما وتأكيدا لتحريمه. وقوله تعالى: ﴿فلا تظلموا فيهن أنفسكم﴾ أي في هذه الأشهر المحرمة؛ لأنها آكد وأبلغ في الإثم من غيرها.

وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فلا تظلموا فيهن أنفسكم﴾ في كلهن ثم اختص من ذلك أربعة أشهر فجعلهن حراماً وعظّم حرماتهن وجعل الذنب فيهن أعظم والعمل الصالح والأجر أعظم، وقال قتادة في قوله: ﴿فلا تظلموا فيهن أنفسكم﴾ إن الظّلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواها. وإن كان الظلم على كل حال عظيما ولكن الله يعظّم من أمره ما يشاء، وقال: إن الله اصطفى صفايا من خلقه: اصطفى من الملائكة رسلا، ومن الناس رسلا، واصطفى من الكلام ذكره، واصطفى من الأرض المساجد، واصطفى من الشهور رمضان والأشهر الحرم، واصطفى من الأيام يوم الجمعة، واصطفى من الليالي ليلة القدر، فعظموا ما عظّم الله فإنما تُعَظّم الأمور بما عظمها الله به عند أهل الفهم وأهل العقل. انتهى ملخّصا من تفسير ابن كثير رحمه الله، تفسير سورة التوبة، آية ٣٦.

فضل الإكثار من صيام النافلة في شهر محرّم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ» رواه مسلم (١٩٨٢).

قوله: «شهر الله» إضافة الشّهر إلى الله إضافة تعظيم، قال القاري: الظاهر أن المراد جميع شهر المحرّم.

ولكن قد ثبت أنّ النبي ﷺ لم يصم شهرا كاملا قطّ غير رمضان، فيُحمل هذا الحديث على الترغيب في الإكثار من الصّيام في شهر محرم، لا صومه كله.

وقد ثبت إكثار النبي ﷺ من الصوم في شعبان، ولعلّه لم يوحَ إليه بفضل المحرّم إلا في آخر الحياة قبل التمكّن من صومه.. شرح النووي رحمه الله على صحيح مسلم.

الله يصطفي ما يشاء من الزمان والمكان

قَالَ الْعِزُّ بْنُ عَبْدِ السّلَامِ رحمه الله: وَتَفْضِيلُ الْأَمَاكِنِ وَالْأَزْمَانِ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا: دُنْيَوِيٌّ.. وَالضَّرْبُ الثّانِي: تَفْضِيلٌ دِينِيٌّ رَاجِعٌ إلَى أَنّ اللّهَ يَجُودُ عَلَى عِبَادِهِ فِيهَا بِتَفْضِيلِ أَجْرِ الْعَامِلِينَ، كَتَفْضِيلِ صَوْمِ رَمَضَانَ عَلَى صَوْمِ سَائِرِ الشُّهُورِ، وَكَذَلِكَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ.. فَفَضْلُهَا رَاجِعٌ إلَى جُودِ اللّهِ وَإِحْسَانِهِ إلَى عِبَادِهِ فِيهَا.. قواعد الأحكام ٣٨/١.

عاشوراء في التاريخ

عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ النّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمٌ نَجّى اللّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَصَامَهُ مُوسَى، قَالَ: «فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ» فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ. رواه البخاري (١٨٦٥).

قولهم: «هذا يوم صالح» في رواية مسلم «هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرّق فرعون وقومه». وقولهم: «فصامه موسى» زاد مسلم في روايته: «شكرا لله تعالى فنحن نصومه»، وفي رواية للبخاري: « ونحن نصومه تعظيما له»، ورواه الإمام أحمد بزيادة: « وهو اليوم الذي



استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح شكرا».

قوله: «وأمر بصيامه» وفي رواية للبخاري أيضا: «فقال لأصحابه: أنتم أحق بموسى منهم فصوموا».

وصيام عاشوراء كان معروفا حتى على أيّام الجاهلية قبل البعثة النبويّة؛ فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت «إن أهل الجاهلية كانوا يصومونه».. قال القرطبي: لعل قريشا كانوا يستندون في صومه إلى شرع من مضى كإبراهيم عليه السّلام. وقد ثبت أيضا أنّ النبي ﷺ كان يصومه بمكة قبل أن يهاجر إلى المدينة، فلما هاجر إلى المدينة وجد اليهود يحتفلون به فسألهم عن السبب فأجابوه كما تقدّم في الحديث وأمر بمخالفتهم في اتّخاذه عيدا كما جاء في حديث أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَعُدُّهُ الْيَهُودُ عِيدًا» وفي رواية مسلم: «كان يوم عاشوراء تعظمه اليهود تتخذه عيدا»، وفي رواية له أيضا: « كان أهل خيبر (اليهود).. يتخذونه عيدا ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم» قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَصُومُوهُ أَنْتُمْ». رواه البخاري. وظاهر هذا أن الباعث على الأمر بصومه محبة مخالفة اليهود حتى يصام ما يفطرون فيه؛ لأن يوم العيد لا يصام. انتهى ملخّصا من كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري شرح صحيح البخاري.

وكان صيام عاشوراء من التدرّج الحكيم في تشريع الصيام وفرضه فقد أُحِيلَ الصِّيَامُ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ الصَّوْمَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ، ثُمَّ إنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ الصِّيَامَ بِقَوْلِهِ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ﴾ أحكام القرآن للجصاص ج١، فانتقل الفرض من صيام عاشوراء إلى صيام رمضان، وهذا من الأدلة في أصول الفقه على جواز النسخ من الأخفّ إلى الأثقل.

وقبل نسخ وجوب صوم عاشوراء كان صيامه واجبا لثبوت الأمر بصومه، ثم تأكّد الأمر بذلك، ثمّ زيادة التأكيد بالنداء العام، ثم زيادته بأمر الأمهات ألا يُرضعن فيه الأطفال، وبقول ابن مسعود الثابت في مسلم: « لما فُرض رمضان تُرك عاشوراء » الفتح ٤/ ٢٤٧، أي تُرك وجوبه أما استحبابه فباق.

فضل صيام عاشوراء

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَهَذَا الشَّهْرَ يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ» رواه البخاري (١٨٦٧).

ومعنى «يتحرى» أي يقصد صومه لتحصيل ثوابه والرغبة فيه.

وقال النبي ﷺ: «صيام يوم عاشوراء، إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله.» رواه مسلم (١٩٧٦)، وهذا من فضل الله علينا أن أعطانا بصيام يوم واحد تكفير ذنوب سنة كاملة، والله ذو الفضل العظيم.

أي يوم هو عاشوراء؟

قال النووي رحمه الله: «عَاشُورَاءُ وَتَاسُوعَاءُ اسْمَانِ مَمْدُودَانِ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ، قَالَ أَصْحَابُنَا: عَاشُورَاءُ هُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ الْمُحَرَّمِ ، وَتَاسُوعَاءُ هُوَ التَّاسِعُ مِنْهُ هَذَا مَذْهَبُنَا ، وَبِهِ قَالَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ،.. وَهُوَ ظَاهِرُ الْأَحَادِيثِ وَمُقْتَضَى إطْلَاقِ اللَّفْظِ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ». المجموع.

وهو اسم إسلامي لا يُعرف في الجاهلية: كشاف القناع ج٢، صوم المحرم.

وقال ابن قدامة رحمه الله:

عَاشُورَاءَ هُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ الْمُحَرَّمِ، وَهَذَا قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، وَالْحَسَنِ ؛ لِمَا رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ الْعَاشِرِ مِنْ الْمُحَرَّمِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ: التَّاسِعُ، وَرُوِيَ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصُومُ التَّاسِعَ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ. وَرُوِيَ عَنْهُ عَطَاءٌ ، أَنَّهُ قَالَ: «صُومُوا التَّاسِعَ وَالْعَاشِرَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ» إذَا ثَبَتَ هَذَا فَإِنَّهُ يُسْتَحَبُّ صَوْمُ التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ لِذَلِكَ. نَصَّ عَلَيْهِ أَحْمَدُ. وَهُوَ قَوْلُ إِسْحَاقَ.

استحباب صيام تاسوعاء مع عاشوراء

روى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: حِينَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ» قَالَ: فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. رواه مسلم (١٩١٦).

قال الشافعي وأصحابه وأحمد وإسحق وآخرون: يستحب صوم التاسع والعاشر جميعا ؛ لأن النبي ﷺ صام العاشر ، ونوى صيام التاسع.

وعلى هذا فصيام عاشوراء على مراتب أدناها أن يصام وحده، وفوقه أن يصام التاسع معه، وكلّما كثر الصّيام في محرّم كان أفضل وأطيب.

الحكمة من استحباب صيام تاسوعاء

قال النووي رحمه الله: ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ فِي حِكْمَةِ اسْتِحْبَابِ صَوْمِ تَاسُوعَاءَ أَوْجُهًا:

أَحَدُهَا: أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ مُخَالَفَةُ الْيَهُودِ فِي اقْتِصَارِهِمْ عَلَى الْعَاشِرِ ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

الثَّانِي: أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ وَصْلُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ بِصَوْمٍ، كَمَا نَهَى أَنْ يُصَامَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَحْدَهُ ، ذَكَرَهُمَا الْخَطَّابِيُّ وَآخَرُونَ.

الثَّالِثُ: الِاحْتِيَاطُ فِي صَوْمِ الْعَاشِرِ خَشْيَةَ نَقْصِ الْهِلَالِ ، وَوُقُوعِ غَلَطٍ فَيَكُونُ التَّاسِعُ فِي الْعَدَدِ هُوَ الْعَاشِرُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ. انتهى.

وأقوى هذه الأوجه هو مخالفة أهل الكتاب، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: نَهَى ﷺ عَنْ التَّشَبُّهِ بِأَهْلِ الْكِتَابِ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ مِثْلُ قَوْلِهِ.. فِي عَاشُورَاءَ: «لَئِنْ عِشْتُ إلَى قَابِلٍ لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ». الفتاوى الكبرى ج٦: سد الذرائع المفضية إلى المحارم.

وقال ابن حجر رحمه الله في تعليقه على حديث: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع»: ما همّ به من صوم التاسع يُحتمل معناه ألا يقتصر عليه بل يُضيفه إلى اليوم العاشر إما احتياطا له وإما مخالفة لليهود والنصارى، وهو الأرجح وبه يُشعر بعض روايات مسلم. الفتح ٤/٢٤٥.



رحلة البحث عن قلبي

بقلم : إيمان الطويل

عند تلاوتي لقول الله تعالى ﴿إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ يقشعر جنبي وأقرأ تفسيرها للسعدي: أي سليم من الكفر والنفاق والرذيلة، نعم أخشى على نفسي وعلى من أحب، يا ربي عفوك ورضاك عنا يا رب. السؤال الذي يراودني ويراود الكثير: أين قلبي؟ وبم يُوصف وبما يُصنف؟ أقلوبنا التي في صدورنا ستوصلنا إلى الجنان العالية الجنان الغالية؟

هل تربية القلوب كتربية الأذهان والعقول؟ هل على كثرة حضوري لحلقات العلم والدروس أتربى على الصبر والتواضع هل سأقوى على الثبات على الدين كيف أنأى بنفسي عن الفتن ما ظهرمنها وما بطن؟ أكثر ما نخشاه على قلوبنا أن يتسلل إليها النفاق ويهرب منها الإخلاص دون أن نشعر بعدها ولا حول ولا قوة إلا الله بحبوط الأعمال، وإن كانت كالجبال يا الله رحماك رحماك بنا يا رب العالمين.

قبل أيام التقيت بإحدى الأخوات بعد عودتها سالمة من الحج، حدثتني عن موقف نحتاج جميعا أن نتوقف عنده كثيرا ونتأمل لعلنا نفيق من غفلتنا ونضرب بالسياط على قلوبنا التي ألفت الدعة والراحة والنعيم، لكنه وللأسف كله مآله الزوال مما لا شك فيه فالدنيا كلها ستزول، السموات والأرض والجبال والله لو أننا دوما نتذكر مشهد يوم القيامة لهانت علينا الدنيا ولخرجت من قلوبنا غير مرحب بها فهي لا تساوي عند الله جناح بعوضة ولو كانت تساوي جناح بعوضة لما سقى الله بها كافر شربة ماء كما قال ﷺ.

الموقف في مطار جدة عندما بدأت الرحلة إلى أعظم بلاد الله لأداء ركن عظيم من أركان الإسلام، إنه الحج فيه يتساوى الكبير والصغير والغني والفقير، الأبيض والأسود كلهم سواء عند رب الأرباب.

وعند الدخول - أجلكم الله - لدورات المياه كانت بحالة يرثى لها من عدم حرص الناس وللأسف على النظافة التي أوصانا بها الإسلام لكن ما الذي حصل أن الكل إشمأز من المنظر، واكتفت كل واحدة بتنظيف جزء بسيط مما تحتاجه لنفسها مع الأنفة والاشمئزاز ثم مغادرة المكان، فجأة تتقدم أخت ومعها أخرى من الجنسية الإندونسية بابتسامة شمرت يديها وتبرعت بتنظيف المكان وهي سعيدة بما تعمل، تقول الأخت إنها اندهشت من الموقف وسألتها هل تعملين هنا ؟ قالت: لا أنا حاجة، فلم تترك المكان هي ومن معها إلا وهو في غاية النظافة، والعجيب أن كل من أتت ورأت المنظر اكتفت بالمشاهدة والانتظار، بينما هذه الأخت ومن معها تنظفان دورات المياه، ظنا منهن أنهما تعملان في المطار، والحقيقة أنهما حاجتان وليستا خادمات، بل مثلهما مثلنا والفرق أنهما سعيدتان بما تقدمانه لحجاج بيت الله وهما على يقين بعظم ما قدمتاه للحاجات من عمل يصعب على أي نفس أن تقدمه، فلننظر إلى الفرق بين من يبادر بحل المشكلة وبين من يكتفي بإطلاق التذمر، الفرق كبير وكبير جدا.

فيا نفس متى تتربين؟ ومتى تتواضعين؟ ومتى تعملين؟ ويا قلب متى تخضع لكل ما يحبه الله ورسوله؟ نعم أتذكر أيام بداية الدعوة كنا لا نأبه أن يتوزع العمل بالرحلات بيننا، هناك من تكون مسؤولة المطبخ، وهناك من تكون مسؤولة عن تنظيم البرامج، وهناك من تكون مسؤولة عن تنظيف المكان و دورات المياه، وهكذا سيظل الإنسان إنسانا مهما ملك من نعيم الدنيا فهو ضعيف، كذلك تذكرت من المتطوعات أيام العشر الأواخر من رمضان في المسجد الكبير، فتيات قمة في رقي المعاملة نجدهن في دورات المياه تقف كل واحدة منهن ساعات طويلة توجه كبيرات السن لدورات المياه وتقدم المحارم الورقية وتبتسم وهي وسط الزحام في داخل دورات المياه!! إنهن نماذج جميلة ورائعة جمعتهن الفرحة بالمكافأة الربانية بالأجر الكبير لمساعدتهم لمن حولهن ولكسرهم الحواجز النفسية التي قد تقف أمامنا لتجعلنا عاجزين عن عمل شيء بحجة مكانتي الرفيعة.

أقول بأعلى صوت: فلنكسر، بل نحطم هذه الحواجز قبل أن تحطمنا من الداخل فبعدها يصعب علينا أن نصلح الأمور فلنسرع ونبدأ برحلتنا في البحث عن قلوبنا، وأولكم أنا سأبدأ من الآن برحلتي في البحث عن قلبي، وربي المعين.

صكوك محبة آل البيت

نقرأ بين الفينة والأخرى تصريحات استفزازية لشخص يقول الذي ينظر إلى قناة الصفا والوصال مبغض وعدو لآل البيت، ويقول آخر: الذي لا يسمح بإقامة شعائر الحسينيات مبغض وعدو لآل البيت، وأما الثالث فيقول: من يوزع نشرات صيام عاشوراء فهو لا يحب آل البيت، وكأنها صكوك يوزعونها كيفما شاؤوا.

أهل السنة والجماعة، بل كل مسلم من الواجب عليهم أن يحبوا آل البيت قربة لله عز وجل، وكل أهل السنة والجماعة يدافعون عنهم ويترضون عنهم ويقرؤون سيرتهم، لا من أجل فلان ولا تقية من أجل علان، ولكن لتنفيذ أوامر الإسلام: {فما لهؤلاء القوم لا يكادون ينتهون حديثا}.

يقول النبيﷺ: «أذكركم الله في أهل بيتي» قالها ثلاثا. (رواه مسلم)، وآل بيته هم أزواجه وذريته وقرابته الذين حرمت عليهم الصدقة وهم أشراف الناس.

وقالﷺ لعمه العباس: «والله لا يدخل قلب المسلم إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي»، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول اللهﷺ، ويحبون أهل بيت رسول اللهﷺ ويتولونهم ويحفظون وصية رسول اللهﷺ عنهم. قال الطحاوي: ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين، وإيمان، وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان.

والعجب أن في كل عام من أيام عاشوراء يصرون في مجالسهم أن أهل السنة لا يحبون آل البيت وهو وهم لا يوجد له دليل واحد، بل حتى من عوام الناس لا يوجد من يتجرأ في التطاول عليهم، فكيف بالعلماء وطلبة العلم؟ {سبحانك هذا بهتان عظيم}. وهناك مفرطون في حبهم، متجاوزون الحد الشرعي وهم الغلاة فيهم، ومنهم مُفَرطُون في حقهم، وهم الجفاة في حقهم البغاة عليهم، ومنهم المعتدلون المنصفون مفارقون طريقة الغالي والجافي، قال علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –: «ليحبني قوم يدخلون النار في، وليبغضني قوم حتى يدخلون النار في بغضي» (السنة لابن أبي العاصم).

فمنهج أهل السنة في آل البيت:

– يوجبون محبة أهل بيت النبي ويجعلون ذلك من محبة النبيﷺ ويتولونهم جميعا.

– أهل السنة يعرفون ما يجب لهم من الحقوق؛ فإن الله جعل لهم حقا في الخمس والفيء، وأمر بالصلاة عليهم تبعا للصلاة على النبيﷺ.

– أهل السنة يتبرؤون من طريقة النواصب الجافية لأهل البيت والشعوبيين الغالين فيهم.

– أهل السنة يتولون أزواج النبي ويترضون عليهم ويعرفون لهن حقوقهن ويؤمنون بأنهن أزواجه في الدنيا والآخرة.

– أهل السنة لا يغالون في وصف آل البيت ولا يعتقدون عصمتهم، بل يعتقدون أن أهل البيت يوجد فيهم البر والفاجر، والصالح والطالح.

– أهل السنة يعتقدون أن القول بفضيلة أهل البيت لا يعني تفضيلهم في جميع الأحوال، وعلى كل الأشخاص، بل قد يوجد من غيرهم من هو أفضل منهم لاعتبارات أخرى.

فلا يوجد شخص يعطي صكوكا في محبة آل البيت أو عدمه؛ لأن الكل ينتظر الأجر من الله وحده، ومن يقل بعكس ذلك فهو مريض عليه مراجعة النصوص والتفقه في الدين، ولا يفتري الكذب على الله عز وجل ولا على رسولهﷺ.

د. بسام الشطي

أوضاع تحت المجهر!

صمتت دهرا..!!

وليد إبراهيم الأحمد

النائبة بمجلس الأمة د.أسيل العوضي تركت أحوال البلد وفضلت الصمت على إبداء رأيها في العديد من قضايا البلد و(صحت) بل (صحصحت) فجأة على وقع الاقتراح النيابي الذي قدمه النواب د.جمعان الحربش- د.وليد الطبطبائي - فلاح الصواغ - د. فيصل المسلم وخالد السلطان لحظر التعري على الشواطئ والجزر وأماكن السباحة لتسجل إنجازها بالقول: إنها تعارض المقترح كونه يتدخل في الحرية الشخصية للبشر ومخالفا للدستور..!!

اقول لدكتورتنا بارك الله فيها: وماذا عن قول رب العزة سبحانه: {إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون}؟!

هل ستكون حجتك غدا أمام رب العالمين لا لأبناء دائرتك المرشحين بأنها حرية شخصية وحرام نكبت حريات الناس (غير المحترمين) عفوا (غير المحتشمين)؟!

اسألي جدتك بل والدتك أو كبار السن من أسرتك أو حتى ناخبي دائرتك عن رأيهم بمن يلبس (المايوه) على البحر، هل تتوقعين أن يردوا عليك(عادي) يا دكتورة، أم سيقولون إنها قلة أدب؟!

إنها الثقافة الغربية والليبرالية يا دكتورة التي دخلت علينا واقتحمت بيوتنا بفعل الدراسة في الخارج وبريق التحضر والحضارة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!

على الطاير

ما نعيشه هذه الأيام من أحداث ومعارك جانبية دامية منها قضية محمد الجويهل وأحداث ندوة النائب أحمد السعدون ثم ندوة النائب جمعان الحربش وسقوط ضحايا مؤامرات (نيابية - حكومية) على بعضهما بعضاً واستجوابات، يتطلب تدخل الحكماء فقط، الحكماء فقط، الحكماء فقط!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلتقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com

الترويج للروايات الطائفية وجنايتها على التاريخ والأمة

بقلم: محمد أحمد العباد

باسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإنه قد يسر الله سبحانه وتعالى لي قبل فترة كتابةَ مقالة تعريفية موجزة حولَ زينب ابنة علي وفاطمة رضي الله عنهم، وحول حقيقة ما نُسب إليها من أضرحة ومراقد، إلا أنني وقت كتابة تلك المقالة لمَ أكن قد جزمت برأي حولَ شهودها لاستشهاد شقيقها الحسين رضي الله عنه لا بنفي ولا إثبات إلا من خلال بعض الروايات التي ألمحتُ إلى ضعفها، إما من خلال الإشارة إلى مصادرها، أو من خلال ذكر راويها وهو ضعيف متروك؛ حيث كان ذلك بغرض الإشارة إلى أنه - مع ضعفها - يمكن أن يستفاد من بعض ما ورد فيها للرد على قوم ممن يعتاشون على أسماء أهل البيت الكريم لإثارة الفتنة والطائفية ﴿في كلِّ عامٍ مرةً أو مرتين، ثم لا يتوبون ولا هم يذَّكرون﴾.

ثم إنني لما أردت أن أشرع في كتابة مقالة أخرى حول شقيقة زينب، وهي أم كلثوم بنت علي زوجة عمر بن الخطاب وأم ولده زيد بن عمر رضي الله عنهم ورحمهم أجمعين، وقَفتُ من خلال سيرتها على بعض الأمور التي تُرَجِّح أن أم كلثوم لم تشهد ولا شقيقتها زينب حادثةَ كربلاء أصلاً، وقد بَيَّنتُ هذا الترجيح على مُقَدِّماتٍ إذا ثبتت فإنها ستقود بشكلٍ حتمي إلى هذا الرأي، فأحببت أن أنشرها في مجلة الفرقان جزى الله القائمين عليها خير الجزاء:

١ - المقدمة الأولى: أن عبد الله بن جعفر تزوج زينب:

يتفق المؤرخون والنسابة على أن زينب تزوجت من ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم، وثبت ذلك بأسانيد صحيحة وهو مما تتابع على ذكره المؤرخون كما في مصادر كثيرة أثبتت ذلك مثل: تغليق التعليق لابن حجر (٤/ ٤٠٠)، طبقات ابن سعد (٨/ ٤٦٥)، تهذيب الكمال للمزي (١ / ١٩١)، تاريخ ابن عساكر (١٧٩/٣، ٤٣/ ١٤ ، ٦٩ / ١٧٦)، سير أعلام النبلاء (٢/ ١٢٥).

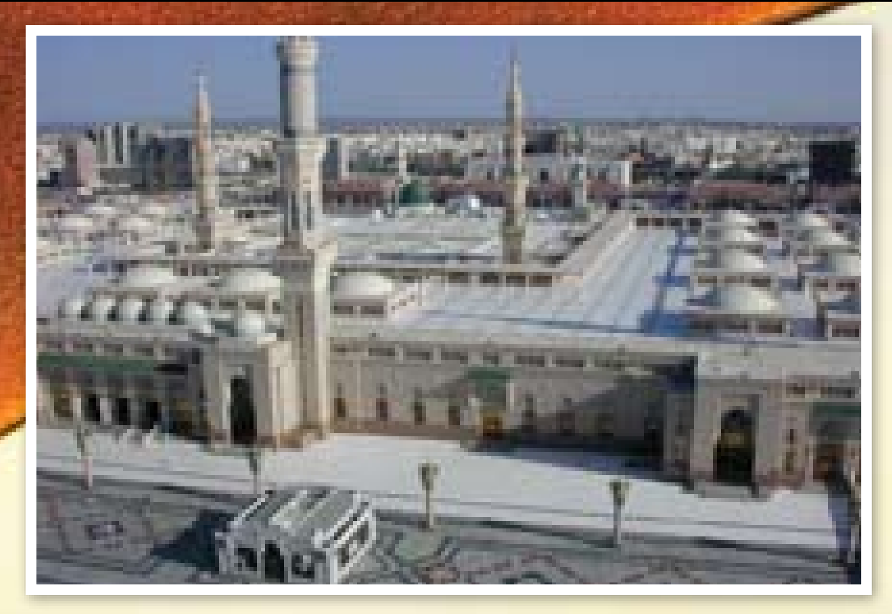
٢ - المقدمة الثانية: أن عبد الله بن جعفر تزوج أم كلثوم بعد وفاة شقيقتها زينب:

كما يتفق المؤرخون على أن عبد الله بن جعفر تزوج أرملة عمر بن الخطاب أخت زوجته، وهي أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهم، علماً بأن هذا الزواج مسبوق بزيجات أخرى لأم كلثوم وهو ما عليه عامة المؤرخين ومنهم مصعب الزبيري، وهو المقدم في معرفة أنساب قريش في كتابه نسب قريش (ص ٢٥)، طبقات ابن سعد (٨/ ٤٦٣)، محمد بن حبيب البغدادي (متوفى ٢٤٥هـ) في كتابه المحبر، تاريخ ابن عساكر (١٧٩/٣)، كتاب الإخوة للدارقطني نقلاً عن الإصابة للحافظ ابن حجر (٨/ ٢٩٤)، وتهذيب التهذيب (٨ / ٣٢٤) للحافظ أيضاً.

وزواج عبد الله بزينب أقدم من زواجه بأم كلثوم لاعتبارات عدة من أهمها: أن زينب هي أم أكبر أبناء عبد الله مثل (جعفر الأكبر) وبه كان يكنى عبد الله رضي الله عنه، كما أن أم كلثوم - بعد استشهاد عمر - تزوجت عون ابن جعفر ثم محمد بن جعفر ثم أخيراً عبد الله بن جعفر كما نقل ذلك محمد بن إسحق (في السيرة ص٢٥٠) عن أبيه عن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكل ذلك مما يشير إلى تأخر زواجها إلى ما بعد وفاة شقيقتها التي ماتت عند عبد الله بن جعفر، إضافة لعدم وجود خلاف - فيما أعلم - بين المؤرخين والنسابة أن زواج عبد الله بن جعفر بزينب كان هو المتقدم وزواجه بأم كلثوم كان هو المتأخر. وانظر: طبقات ابن سعد (٨/ ٤٦٣)، البداية والنهاية (٥/ ٣٠٩)، المنمق في أخبار قريش لمحمد بن حبيب (ص ٣١٢)، وما أخرجه الدولابي رحمه الله من الروايات المُسندة في «الذرية الطاهرة (ص ٦٢ ، ١١٧ وما يليها).

٣ - المقدمة الثالثة: أن أم كلثوم توفيت قبل حادثة كربلاء:

وذلك أن وفاتها كانت أيام إمارة سعيد بن العاص على المدينة النبوية كما ثبت في سنن النسائي (١٩٧٨) بإسناد على شرط الشيخين أنه: «وُضِعَتْ جنازة أم كلثوم بنت علي امرأة عمر بن الخطاب وابن لها يقال له زيد وضعا جميعا والإمام - يعني الأمير - يومئذ سعيد بن العاص، وفي الناس ابن عمر وأبو هريرة وأبو سعيد وأبو قتادة»، وقد توفي أمير



المدينة سعيد بن العاص عام ٥٩ هـ كما أن إمارته على المدينة بين ربيع الأول سنة ٤٩ وسنة ٥٦ هـ حيث عُـزل عن إمـارة المدينة قبل وفاته بسنوات قليلة كما في سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/ ٥٠٢) والبداية والنهاية لابن كثير (٨/ ٨٧).

وأبو هريرة رضي الله عنه قد توفي قبل ٦٠ هـ قيل ٥٧ هـ وقيل ٥٩ هـ وكان قبل وفاته يقول: «اللهم لا تدركني سنة الستين». وانظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٦٢٦) .

كما أن أبا قتادة الأنصاري رضي الله عنه والذي شهد جنازة أم كلثوم قد توفي – كما في مستدرك الحاكم (٣/ ٤٩٠) – نقلاً عن حفيده يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عبد الله بن أبي قتادة: أن أبا قتادة توفي في المدينة عام ٥٤ هـ، وهو ما يقوله أيضاً عدد من علماء الحديث والتاريخ كما في سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٥٣)، فإذا كان أمير المدينة آنذاك ، وبعضُ من شهد جنازة أم كلثوم قد ماتوا قبل حادثة كربلاء ولم يشهدوها، فموت أم كلثوم وعدم شهودها لكربلاء يكون من باب الأولى والأحرى.

٤ – النتيجة لما سبق: أن زينب لم تشهد كربلاء من باب أولى:

بعد التأمل فيما سبق نستخلص: أن عبد الله بن جعفر تـزوج زينب، ثم بعد وفاتها تزوج بأختها أم كلثوم التي توفيت قبل عام ٥٩ هـ – كأقصى حد – فتكون النتيجة البديهية هي: أن زينب توفيت قبل حادثة كربلاء من باب أولى، رضي الله عنهم أجمعين.

وأحب أن أشير هنا إلى أنه من المؤسف جداً أن بعض مثبتي شهودها لكربلاء يتناقلون الكثير من الروايات المتضمنة للفتنة والطائفية والتكفير للمسلمين، والذين منهم من توفي قبل حادثة استشهاد الحسين كمعاوية الذي توفي قبل استشهاد الحسين بسنوات رضي الله عنهم أجمين، ولعن الخليفة الأول والثاني والثالث وهم أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، ووصـف بعضهم طلحة والزبير رضـي الله عنهما بما يُترفع عن ذكره(١)، كما أن بعضهم ينقل عن زينب – التي هي محور حديثنا – أنها لما قالت عن يزيد (يابن الطُّلَقاء) – وهم الذين أسلموا يوم فتح مكة – وصفتهم زينب حسب رواية مزعومة: (بحزب الشيطان الطلقـاء!)، فهلٍ يُعقل أن يصدر من زينب هذا الطعن – وبالجملة – في حقّ المجموعة التي أسلمت يوم الفتح وهل يَسُوغُ وصفهم بمثل هذا الوصف؟!

ثم هل يستطيع هؤلاء – الذين يروجون لهذه الـروايات الطائفية – أن يقولوا مثلاً: بأن سهيل بن عمرو ، وجبير بن مطعم بن عدي، وعبد بن زمعة أخا أم المؤمنين سودة ، وخالد ابن أسيد الأموي، والأسود بن عوف أخا عبد الرحمن بن عوف، وعبد الله وخالد ويحيى وهشام أبناء حكيم بن حزام ، والحارث بن هشام، والسائب بن عبد الله المخزومي، وعبد الله بـن أبي الجـمـحي وأبـا هاشم بن عتبة بن ربيعة رضي الله عنهم أجمعين، وغيرهم الكثير والكثير من أبناء القبائل القرشية الذين أسلموا يوم الفتح عام ٨ هـ أيُوصَفُون بأنهم من حزب الشيطان؟! وهل يعقل أن يصدر من زينب طعن جائر في حق كل هـؤلاء؟ أم إن هذا الكلام ونحوه هو من دسائس دعاة الفتنة والطائفية؟!

هل يُعقل أن يصدر من زينب هذا الطعن في حق من أسلم يوم الفتح؟! أم إنه من دسائس الطائفيين؟!

وختاماً: أسأل الله سبحانه أن يجيرنا وبلادنا والمسلمين من كل مكروه، وأن يعصمنا من زيغ الهوى، وأن يرشدنا إلـى داعـي التوفيق والخير؛ فإنه لا يوفق إلى الخير سواه ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾ وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهامش:

(١) مع أن ابـن الـصحابي الجليل عثمان ابن عفان – وهـو أبـان بـن عثمان – قد تـزوج بابنة زينب وهي أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بعد ابن عمها كما في «المعارف» لابن قتيبة الدينوري ص ٨٦ ، وحفيد الزبير بن العوام – وهو حمزة بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم- قد تزوج بحفيدة زينب – ابنة أم كلثوم من زوجها الأول – فاطمة بنت القاسم بـن محمد بـن جعفر بن أبي طالب التي أنجبت لحمزة –حفيد الزبير-: أبا بكر ويحيى رحمهم الله كما في (نسب قريش) للزبيري ص٢٤١.

كشف أن بلاده بها أكثر من ٥٠ قناة تليفزيونية للحركات التنصيرية

الشيخ فامبا علي حميدي مفتي الكونغو الديمقراطية فـ

الإسلام أول دين سماوي شق طريقه إلى الكونغ

كانت زيارته الأخيرة للقاهرة فرصة مهمة انتهزتها (الفرقان) للتعرف على أحوال أشقائنا المسلمين في جمهورية الكونغو الديمقراطية التي وصلت إلى حال يئن له القلب وتدمع منه العين.
فقد أكد فضيلة الشيخ (فامبا علي حميدي) مفتي الكونغو الديمقراطية في حواره لـ(الفرقان) على سوء الحال وتدهوره للأشقاء المسلمين وانعدام الخدمات والمرافق التي يحتاجونها، وركز فامبا في حديثه على أعمال التنصير التي لا تتوقف، مقراً بدور المنظمات الأممية في ذلك، وأن بعضاً من المسلمين للأسف يقومون بهذا الدور من خلال ما يعرف بسفراء النوايا الحسنة. كما اشتكى من عدم اهتمام الأزهر بتأهيل الدعاة للكونغو في الفترة الأخيرة، وإلى تفاصيل الحوار:

■ نود بداية التعرف على أحوال المسلمين في الكونغو الديمقراطية وخصوصاً في مناطق (بوكافو) و(كيسنجاني) بعد المجازر التي وقعت قبل عامين بين قبيلتي (الهوتو) و(التوتسي) وانعكاس هذه الصراعات على المسلمين هناك؟

● من المعروف أن الإسلام دخل في المناطق الشرقية وفي ذلك المكان ظلت الكونغو ردحاً من الزمان تدين بالوثنية، فمن الله عليها بالإسلام في عام ١٨٣٠م، فيعد الإسلام أول دين سماوي شق طريقه إليها، وكان هذا بسبب بعض الإخوة من العرب والسواحلية الذين وجدوا في شرق البلاد، فكانوا هم السبب في دخول الإسلام عندنا، وذلك في المناطق الشرقية في البلد (جوما - ما مانيما).

ونحن بوصفنا مسلمين نعد هذه الحرب أصلاً هي المؤامرة ؛ لأنها ترتكز دائماً في الشرق ولا تأتي في الغرب ولا الجنوب ولا الوسط، وهناك في الشرق جمع غفير من المسلمين فكأن هناك مؤامرة ضد الإسلام والمسلمين ليقتلوا بكثرة فيقل عددهم كما

حاوره حاتم عبدالقادر

كان حال المستعمرين من قبل (البلجيكيين) فكان لهم الأسلوب نفسه، فبعض التقارير التي يعود تاريخها إلى ١٨٩٣/٤/٢ تفيد بأن حكومة الاحتلال قامت بعملية الإبادة للمسلمين والتي وصفت بالمجزرة واستأصلوا شأفتهم فقتلوا منهم ٤٥ ألف مسلم ، وكذلك هناك واحد من المسؤولين هو محافظ الكونغو السيد بيكر، يقول : وجدوا في منطقة اسمها (كيروندو) وذلك في سنة ١٩٢٢ ٦٠٠ ألف مسلم قتلوا في تلك المنطقة.

طبعاً التاريخ يعيد نفسه فتفرض علينا

المسلمون محرومون من الإجازات في أعيادهم والمساجد ممنوعة في الجيش والسجون والمستشفيات

الحرب في المناطق نفسها، ثم بعد الحرب حالياً هناك شيء من القلاقل، لا يستقر الوضع الأمني كما ينبغي وأنا زرت هذه المناطق قبل حضوري للقاهرة .

■ كم يصل عدد المسلمين اليوم في الكونغو الديمقراطية؟

● عدد المسلمين يمثل حوالي (١٠- ١٥٪) من عدد السكان الذي يبلغ ٦٠ مليون نسمة أي نحو ٩ ملايين مسلم، والديانات المعترف بها في الكونغو أربعة هي : الكاثوليكية وهي الديانة الأساسية، والبروتستانتية، والإسلام، والكيمبانجية.

وكيمبانجو ادعى النبوة فأرسل إلى شعب أسود لينقذه، فكان معه بعض الخرافات والدجل وكان يفعل بعضاً من الأمور الخارقة للعادة، فعده الناس نبياً فقام هذا الدين. وجزء من البروتستانت يسمون أنفسهم الكنيسة الصحوية.

■ ما نوعية وتدرج التعليم في دولة الكونغو الديمقراطية؟

● لا بد أن نعرف أن المسلمين لا يملكون الكوادر حتى يرتقوا إلى الأسلوب المطلوب في البلد؛ لأن أول من بنى مدرسة في البلد

...ي حوار لـ(الفرقان):
...و الديمقـراطية

حكومة الاحتلال، فهم الذين جاؤوا بنظام مدرسي وسيطروا على المناهج التربوية وأقاموا بنية تحتية في هذا المجال وكان من أساليبهم التنصير، فالذي يريد العلم الأكاديمي لا بد له أن يتنصر، وهذا من ضمن الأسباب التي جعلت المسلمين متخلفين أكاديمياً، فمنهم من اضطر أن يتنصر حتى يحصل على هذا النوع من العلم وفي النهاية لا يعود للإسلام، أو يبقى بين النصرانية والإسلام، ومن الآباء من لا يرضى لأولاده هذه الأحوال؛ ولذلك رفضوا إرسال أولادهم إلى المدرسة الأكاديمية.

وبعد موت الرئيس الأول (كاسافوج)و بدأ هذا الشيء المتمثل في الضغط على المسلمين في التعليم ينحسر، فبدأ المسلمون يرسلون أولادهم إلى المدارس الكاثوليكية ومنهم من أصبحوا أطباء، ولكن الأغلبية لا يحسنون إسلامهم.

■ ما أهم الدول أو القوى الخارجية المتدخلة في شؤون الكونغو الديمقراطية والتي لها تأثير خاص على المسلمين هناك؟

● أوغندا ورواندا وبروندي هي التي تتدخل في شؤون الكونغو، فغايتها الحصول على قطعة أرض من الكونغو (المنطقة الشرقية للكونغو)؛ نظراً لما تتمتع به من معادن نفيسة وثروات طبيعية، فهم يأتون بجيوشهم وجيوش إثيوبيا وهي جيوش غير مسلمة.

■كيف تقلص عدد المسلمين في الكونغو الديمقراطية بعد أن كان ٢٠ مليون نسمة عقب الاستقلال في الستينيات من القرن الماضي؟

● أولاً وقبل أي شيء الاحتلال نفسه ؛ لأن الاحتلال فرض عليه الجهل وعدم الوصول إلى التعليم الأكاديمي، وهذا يعني أن من يريد التعليم يجب أن يتنصر.

■ إذاً التنصير وإرسالياته يؤديان دوراً كبيراً في ذلك؟

● لفرض الحروب والقتال خصوصاً في المناطق التي يتمركز فيها المسلمون وكذلك أسباب التعليم .... كما أن هدف حركات التنصير هو بناء بنية تحتية في كل المستويات والمجالات سواء سياسية أو اقتصادية وثقافية وتربوية، هذا أولى أن يفعلوه.

فسياسياً تجدهم يسيطرون على هذا فلا بد أن تخضع لهم، وإذا جئت في المجال التربوي فكل من يلتحق بمدارسهم تفرض



لا نمتلك كوادر مهنية بالمستويات الراقية وأغلبية المسلمين لا يحسنون إسلامهم

عليه عقيدتهم وأفكارهم .

وفي المجال الإعلامي أيضاً ينفقون كل ما لديهم لفتح قنوات خاصة بهم، وفي الكونغو أكثر من ٥٠ قناة تليفزيونية للحركات التنصيرية، وعلى هذا يفرض على كل من عاش في الكونغو أن يسمع ويرى كل ما عندهم، وفي المقابل ليس للمسلمين أي قناة أو وسيلة إعلامية أو صحف خاصة بهم.

■ يقودنا ذلك لنسأل : هل تلعب منظمات الأمم المتحدة (المتخصصة) دوراً في تنصير المسلمين في بلادكم؟

● نعم هذه المنظمات لها برامج في مجال الأطفال ويبثون من خلالها السموم، فيدعونك لمؤتمر أو ... فيأتون ببعض المفاهيم التي تخالف الإسلام، ويستغلون في ذلك المسلمين أنفسهم ويعينون منهم سفراء مثل سفراء النوايا الحسنة، فأنت تفهم من المسلم أكثر من النصراني، ولاسيما أنه يشرح لك سمومهم وبرامجهم التي تخالف الإسلام.

■ وما حال الدعاة الإسلاميين وهل يكفي عددهم؟

● الدعاة يقومون بكل شيء مما يجب عليهم ولكن كما أنه ليس هناك تأثير للدعاة في شعب الكونغو فليس لهم أي تأثير، فعندنا مشكلة في الكوادر المؤهلة لمنافسة الآخرين في مؤسسات الدولة وغيرها، فلا توجد دورات علمية لتأهيل الدعاة في الدولة، وللأسف الشديد كان الأزهر يأخذ (٥) من الدعاة لتلقي دورة لتأهيل الدعاة ولكن منذ عام ٢٠٠٠م وحتى الآن بقية الدول يأتون للأزهر ويحصلون على الدورات إلا الكونغو الديمقراطية؛ كأن الكونغو الديمقراطية ضرب عليها الحصار.

وحتى في المؤتمرات أجد نفسي وحيداً هنا، فلم توجه الدعوة إلا لفرد واحد رغم وجود مشايخ كبار تلقوا تعليمهم وتخرجوا في الأزهر، بينما أجد أكثر من فرد مدعو من دولة واحدة .

وكذلك قضية عدد الدعاة فهم قلة، فكان مفترضا في الأزهر الشريف أن يمد يد

العون بمنح دراسية حتى يأتي إلينا الشباب إلى الأزهر ويتعلم ليكون عندنا المزيد من الدعاة.

ومشكلة أخرى هي أن الأزهر الشريف يرسل أربعة من مشايخ الأزهر إلى الكونغو الديمقراطية علماً بأن مساحة الكونغو الديمقراطية ٢ مليون و٣٤٥ ألف كيلو متر مربع.

■ وماذا عن التمثيل السياسي للمسلمين وأوضاعهم الاقتصادية في الكونغو الديمقراطية؟

● حتى الآن لا تجد الموارد البشرية بين المسلمين الذين لهم شهادات عليا حيث تجد أن هناك غيابا تاما في المجالات السياسية إلا عددا لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، فمثلاً في البرلمان لا يوجد إلا خمسة أعضاء من إجمالي ٥٠٠ عضو هم أعضاء البرلمان أي بنسبة (١٪)، وفي البرلمان كل شيء يتم بالتصويت، وهذا نتاج تخلف المسلمين في المجال التربوي الذي أدى إلى أن المسلم لا يشترك في بناء الكونغو الديمقراطية.

وعلى المستوى الاقتصادي فقد تولى المسلمون الأوضاع الاقتصادية بعد طرد (موبوتو سيسيسيكو) في الفترة (١٩٦٥-١٩٩٧) للغربيين، ورغم أن الاقتصاد أداره مسلمون من الهند وباكستان ولبنان ورجال أعمال من غرب أفريقيا (نيجيريا - مالي - السنغال - غينيا) إلا أن المسلمين ما زالوا فقراء.

■ حدثنا عن الخدمات والمرافق التي يحتاجها المسلمون هناك من جامعات ومستشفيات ومساجد ومدارس، هل متوافر ذلك؟

● أولاً هذا مما يجعلنا ضعفاء ومتخلفين في البلد، ويؤدي لانعدام الهوية الإسلامية، ويجعلنا لا نعمل على إبرازها حتى نصل إلى درجة عدم الحصول على حقوقنا الموضوعية كمسلمين، ففي العاصمة (كنشاسا) مسجدان فقط، أما بقية المساجد فعبارة



عن مصليات صغيرة لا تتسع لأكثر من ١٥٠ فردا، والمستشفيات غير موجودة تماماً أو أي مراكز صحية.

في (مانيما) المسجد الذي بناه العرب عندما دخلوا بالإسلام إلى الكونغو في عام ١٨٠٠م أصبح كنيسة حالياً في منطقة كيندو.

■ هل هناك حرية للمسلمين للقيام بشعائرهم الدينية أم هناك تضييق عليهم؟

● هناك حرية ولكن في الأعياد، فلا يمنح المسلمون إجازة، وإذا غاب أحدهم عن العمل يتم مجازاته، فلا بد أن تذهب إلى العمل بخلاف المسيحي فتعطل الدولة في الأعياد المسيحية.

وكذلك من ضمن السلبيات أنه لا يسمح للمسلم أن يكون له مسجد في الجيش ولا في السجون ولا المستشفيات، أما المسيحيون ففي كل هذه الأماكن كنيسة ويسمح لهم بالقيام بالوعظ وأداء شعائرهم.

■ ما الجهة المعنية بالشؤون الإسلامية والمسؤولة عن المسلمين في الكونغو الديمقراطية؟

● الجمعية الإسلامية في الكونغو الديمقراطية (كوميكو)، وللأسف الشديد هذه الجمعية لا تصل إلى مستوى مرجعية معترف بها وقوية وسط المسلمين؛ مما يجعل المسلمين يتوجهون إلى الجمعيات والمؤسسات الصغيرة يكونونها حسب تقارب وجهات النظر وعلاقاتهم، وداخل هذه الجمعيات هناك مجلس العلماء والإفتاء.

■ أخيراً، ما أهم الفتاوى التي يسأل عنها المسلمون في الكونغو الديمقراطية؟

● في مسائل الإفتاء وبعض مسائل المعاملات والأطعمة والأشربة.

سفراء النوايا الحسنة من المسلمين ينفذون مهام التنصير دون أن يشعروا

نرجو عودة الأزهر لتربية الكوادر وتأهيل الدعاة للكونغو الديمقراطية

العهدة العمرية وتهويد القدس

(٣-٣)

عيسى القدومي

ما سبق يعود بالذاكرة إلى العهدة العمرية حينما حرص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على الاستجابة لقبول الصلح لفتح القدس، وأبرم الصلح بنفسه بعد أن سافر من المدينة المنورة إلى فلسطين من أجل إتمام هذا الصلح. وكان في استقباله «بطريرك المدينة صفرونيوس» وكبار الأساقفة، وبعد أن تحدثوا في شروط التسليم انتهوا إلى إقرار تلك الوثيقة التي اعتبرت من الآثار الخالدة الدالّة على عظمة تسامح المسلمين في التاريخ، التي عرفت باسم العهدة العمرية.

ولتلك العهدة التي أعطاها عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لسكان القدس وبيت المقدس من النصارى معان جليلة: فقد أمّنَ أميرُ المؤمنين أهل القدس على أنفسهم، وأعراضهم، وأموالهم ، وممتلكاتهم، ومنع التعدي على أي من ذلك، وأن يُعْطُوا الجزية نظير بقائهم على دينهم، وحماية المسلمين لهم . ومنعت العهدة أن يسكن مع أهل القدس من النصارى أحد من اليهود(١)، وذلك نزولا عند رغبة النصارى، لتطهر من خبث اليهود، وتلك دلالة صارخة على كره أمم الأرض لليهود، وما زالت هذه الوثيقة محفوظة في كنيسة القيامة بالقدس.

العهدة العمرية التي حددت عباراتها الموقف من اليهود - وكل عهد في الدنيا فيه واجبات وفيه حقوق - فكيف نرى الوثائق والاتفاقات والعهود والوعود تعطي لليهود الحق في الوجود على أرض فلسطين؟!

وخلاصة الأمر: مع كل المتغيرات والتنازلات والتحولات والمداهنة التي انتهجها الفاتيكان مع الكيان الصهيوني بزعم حرصه على مقدساتهم في القدس إلا أن مسيحيي فلسطين لم يجدوا أنفسهم خارج دائرة الصراع، وإنما عانوا ما عاناه المسلم في القدس من ممارسات المتطرفين اليهود وإن كانت معاناة المسلمين تفوق ذلك بكثير. وتفريغ القدس من سكانها العرب يجري على المسلم والنصراني في القدس؛ إنما الفارق في المقايضة التي أبرمها الكيان الصهيوني مع المؤسسات النصرانية لتقديم ذلك الدعم والوثائق والمواقف لصالح اليهود مقابل السماح لهم بممارسة حيز - إلى حد ما - من العمل والحرية.

والمسوغات التي ذكرها قادة الفاتيكان لحماية الوجود النصراني في القدس لم تتحقق، و أ ضحى عدد النصارى العرب في القدس لا يتعدى ١١ ألف نسمة حسب إحصاءات الكنسية ويشكلون١و٧٪ من عدد السكان الفلسطينيين القاطنين في المدينة بينما كان عددهم عام ١٩٤٤م ٢٩٣٥٠ نسمة، بل أشار المطران عطا الله حنا(٢) إلى أن عدد مسيحي القدس في تناقص ولا يزيد في هذه المرحلة عن ٨ آلاف نسمة، ولا شك أن هذا ترسيخ للوجود المسيحي الغربي هم ليسوا فلسطينيين بل يونانيون ولغتهم ليست عربية.

وشكا كهنة مسيحيون يخدمون في الكنائس القائمة في محيط مدينة القدس من تواصل الإهانات والاعتداءات الجسدية التي يرتكبها المستوطنون اليهود، وروى عدد من الكهنة في الكنائس الروسية والبولونية والرومانية والإثيوبية أن مستوطنين يعترضون طرق الكهنة، ويعتدون عليهم بالبصق ويكيلون إليهم الشتائم، وفي بعض الأحيان يلجؤون إلى الاعتداءات الجسدية بالدفع وإلقائهم أرضا. وجرت اعتداءات على راهبات أيضا .ويقوم هؤلاء المتطرفون بكتابة شعارات بالعبرية ولغات غيرها تتضمن كلمات تسيء للسيد المسيح عليه السلام. وفي أحيان أخرى، يقذفونهم بالحجارة(٣).

وفي المقابل تعد القدس من أكثر المناطق والمدن في فلسطين التي تم تفريغها من المؤسسات الفلسطينية - الإسلامية والعلمانية - عبر الكثير من القرارات والإجراءات

التي اتخذتها مؤسسات الاحتلال بذرائع وحجج هدفها : « طمس العمل المؤسسي والمدني والاجتماعي الفلسطيني في القدس «!! والمؤسسات التي لم يصيبها داء الإغلاق ، أسهم الجدار العازل في إخراجها من القدس قسراً !! ونقلت مقراتها من القدس وضواحيها لتستطيع تحقيق ولو الجزء اليسير من أهدافها التي أنشأت من أجلها، بعد أن منع أعضائها من الوصول للقدس ممن لا يحمل هوية مقدسية.

وأدى اليهود دوراً كذلك في تأجيج الصراع بين الطوائف النصرانية في القدس ووقوفه موقف المتفرج في الكثير من المنازعات بينهم وهذا ما دفع «لتسارع تلك المواقف والوثائق». على الرغم من أن الباحثين والمفكرين في الغرب ومنهم القساوسة هم أدرى الناس ببواطن الشخصية اليهودية الموروثة منذ آلاف السنين . وحديث بعضهم كـ (مارتن لوثر) في كتابه (نفاق اليهود) (٤) الذي كشف الغطاء عن أخلاق اليهود وصفاتهم وغرائزهم منذ ما يقارب الخمسمائة سنة وكأنه يحدثنا حديث شاهد عيان عن سلسلة مجازر اليهود من (دير ياسين) إلى حرب غزة وما بينهما من ممارسات وإجرام .

يقول (مارتن لوثر) (٥) عن نظرة اليهود للنصارى«٦»:» نحن في نظرهم(غوييم) وثنيون، ولسنا من طبقة البشر ورتبتنا عندهم رتبة الحشرات» (٦). وعن سبهم ووصفهم لعيسى عليه السلام، يقول (لوثر): «علمت أن بعض اليهود يطلقون على السيد - أي المسيح عليه السلام - كلمة (تولا) ومعناها (المجرم المصلوب)». ثم يعود لوثر ويذكّر القارئ بما جاء في التلمود: «ألم يذكر التلمود ألم يقل الربيون، إنك إذا قتلت وثنياً فليس هذا القتل ذنباً أو جناية، ولكنه يغدو كذلك إذا كان القتيل أخاك من بني إسرائيل (٧) .

وحول اتهامهم مريم عنون كلمته بالآتي (يدعون مريم العذراء بغياً): «وتراهم يطلقون على المسيح (ابن العاهرة) وعلى أمه مريم (العاهرة) -عياذاً بالله - (٨) ووصفهم وصفاً صريحاً حيث قال:«ولا نرى في الدنيا من يأتي بمثل هذا إلا الشيطان نفسه»(٩).

إلا أن مواقف البابوات قد تغيرت وتبدلت من اليهود ومعتقداتهم وممارساتهم، وما يهمنا هنا تبيان موقفهم من تهويد القدس وما يجري عليهما من ممارسات صهيونية زورت التاريخ، وطمست المعالم، وضيقت المعيشة على سكانها ،وهدمت المنازل وسحبت الهويات، ولم نسمع صوتاً نصرانياً رسمياً يقف أمام تلك الممارسات والتهويد، بل أن الأصوات الساكتة ساعدت اليهود في المضي قدماً بمشاريعهم المتسارعة لتهويد القدس والاعتداء على المسجد الأقصى.

الهوامش:

١- انظر نص الوثيقة العمرية: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مجير الدين الحنبلي العليمي، تحقيق عدنان أبو تبانه، (١/ ٣٧٧)، ط١/١٩٩٩م، مكتبة دنديس - الخليل والأردن.

٢- رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس في كنيسة القيامة في القدس، وله تاريخ وطني في رفضه للاحتلال والتهويد، ويعارض ما تقوم به إدارة الكنيسة في القدس التي تعقد صفقات بيع وتأجير لممتلكات ومقدسات الكنيسة

٣- صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ ٣/١/٢٠١٠م ، تقرير بعنوان: (مستوطنون متزمتون يعتدون على رجال الدين المسيحيين في القدس) .

٤- الكتاب بعنوان: (نفاق اليهود) (The Jews and their lies) لمؤلفه بالألمانية الدكتور (مارتن لوثر) زعيم الحركة البروتستانتية في ألمانيا في القرن السادس عشر . طبعته (الحركة الصليبية الوطنية) في لوس أنجلوس سنة ١٩٤٨م، وخلال مسيرة تلك الحركة قامت طباعة عشرين مرسوماً بابوياً بشأن «اليهود واليهودية»، وامتازت تلك المراسم بصرامة لا تقل عما جاء في كتاب نفاق اليهود لـ (مارتن لوثر).

نقله إلى العربية الأستاذ المؤرخ الباحث (عجاج نويهض)، وهو الذي نقل (بروتوكولات حكماء صهيون إلى العربية) وقدم له (شفيق الحوت)، وقامت بطباعته دار الفكر في لبنان.

٥- مارتن لوثر هو زعيم الثورة البروتستانتية في ألمانيا في القرن السادس عشر ، ولد سنة ١٤٨٣م وعاش ٦٣ سنة.

٦- وكتابه الذي بين أيدينا وضعه في آخر حياته بعد ما أوجد لليهود واليهودية حيزاً كبيراً في معتقدات البروتستانتية كشف فيه لوثر عن حقيقة اليهود، وانتهى في رأيه باليهود في ألمانيا في القرن السادس عشر إلى وجوب طردهم وإخراجهم . وهو مؤسس البروتستانتية، حيث طالب بالعودة إلى التوراة العبرانية القديمة باعتبار العبرية هي كلام الله وإعادة قراءة التوراة بطريقة جديدة بالإضافة إلى اعتماد الطقوس اليهودية في الصلاة عوضا عن الطقوس الكاثوليكية المعقدة.

٧- لكن (لوثر) وهو ما لا تتعرض له المصادر النصرانية كثيرا تراجع عن قناعاته تلك وتتجاهل حقيقة عودة مارتن لوثر عن الكثير من مواقفه خاصة تلك المتعلقة باليهود. وكتب في آخر أيامه ذلك الكتاب: «نفاق اليهود» الذي أعرب فيه عن خيبة أمله من اليهود وأقر بالفشل في استقطابهم لعقيدته الجديدة. ورغم ذلك سار أتباعه على خطاه فقام عدد من رجال الدين البروتستانت مثل القس الإنجليزي (جون نلسون داربي) بإعادة قراءة العقائد النصرانية المتعلقة باليهود، ومنحهم مكانة متميزة حتى أصبحت الكنيسة البروتستانتية هي حاملة لواء الصهيونية المسيحية أينما حلت.

١٠. نبه الناشرون (الحركة الصليبية الوطنية) أنه لا ينبغي لهم في النهاية أن يستنتجوا أن وجهة نظر لوثر فيما يتعلق باليهود هي بالضرورة وجهة نظر البروتستانت، وهناك من البابوية من استعمل لغة صارمة إزاء اليهود كلغة (د. مارتن لوثر) أو بالأحرى أصرم منه، وأضاف الناشرون في مقدمة ترجمتهم للكتاب من الألمانية إلى الإنجليزية: «في الواقع أن إقامة اليهود وسكناهم في حارات أو أحياء خاصة بهم لا يشاركهم فيها غيرهم، كان ذلك بمقتضى مراسم بابوية، وكذلك فصل الجماعات المسيحية عن اليهود كان بمراسيم من بابا روما، والغاية من هذه الملاحظة تنبيه القارئ إلى أن هذه القضية لم تكن يوماً محض بروتستانيتية أو كاثوليكية أو غير ذلك وكثيرون من جميع الأديان وافقوا لوثر وكثير خالفوه». أنظر نفاق اليهود، ص٢٥ .

٩- نفاق اليهود ، ص ٨٥ .

قوة الإسلام.. في عقيدته الواضحة

تحقيق: منصور خريش

من أجمل القصص التي يمكن لنا أن نسمعها في هذا العصر، قصص الداخلين في رحاب الإسلام، الذين تركوا أهلهم وأموالهم وعاداتهم ودينهم من أجل التوحيد وعبادة الفرد الحميد.

(الدعوة) التقت رجالاً ولدوا من جديد ليحدثونا عن حياتهم قبل وبعد الإسلام وكيف استطاع الإيمان الدخول إلى قلوبهم والاستقرار فيها؟

انطباع إيجابي

بداية يقول الآسيوي (راوول) الذي غير اسمه بعد الإسلام إلى أمير:

«رأيت أحد أصدقائي ذات مرة وقد تغيرت نظرته للحياة فعاد إيجابياً متفائلاً كما يتميز بذلك سكان المملكة فظننته تأثر بالطبائع، فلما سألته ممازحاً: كيف ورثت الأخلاق؟ أجاب بأنها أمور لا تورث، بل هو دين يبدل حياة الناس للأفضل، فلم أصدق عيش المسلمين بإيجابية وأمان وراحة نفسية كما رأيت في بلاد الحرمين، بل ظننت تلك النفسية متوارثة عبر الأجيال»، ولقد استغربت هذه الكلمات من صديقي فبدأت أشك في ديني الذي أنا عليه وحاولت التعرف على الإسلام فاتجهت إلى مكتب دعوة الجاليات في جدة في حي السلامة فكتب الله لي الهداية ودخلت في دين الله.

وأضاف: إسلامي كان بسبب النظرة الإيجابية التي اعترت زميلي لكني الآن لم أصبح ذا نظرة إيجابية فقط بل ممتازة، وكذلك العائلة التي عملت لديها كانت سبباً آخر، وذلك لأخلاقهم العالية معي وحسن تعاملهم ورحمتهم بي ورأفتهم عليّ.

الإسلام بعيد عن الخرافات

ابتسامة عريضة تعلو وجهه المنير وهو يسير بين المسلمين الجدد أثارت فضولي فسألته عن السبب فكانت إجابته: لقد ولدت من جديد.

(فكتور هورس) الذي غير اسمه بعد الإسلام إلى إسماعيل أشار إلى أن سبب اختياره لاسم إسماعيل أنه سمع بقصته عليه السلام وما تحمله من معان نبيلة وإيجابية؛ حيث كان مخلصاً في طاعة أبيه، متمنياً أن يكون مثله في طاعة ربه وإخلاصه في هذه الطاعة.

وعما جذبه للإسلام يقول: إنه دين العقل والنقل وأكثر ما جذبني للإسلام أنه دين يبعد عن الخرافات والتشتت ويساير العقل إضافة إلى حرصه على العدل والمنطق.

ما أن علم أن المسلمين يعبدون رباً هو خالق الكون حتى بكى ودخل الإسلام وكأنه وجد ضالته

وعن وصف شعوره بعد إسلامه بيّن أنه في غاية السعادة لأنه غير دينه إلى دين الحق والهدى والنور.

التأمل في عظمة الجبال

«أنا دائم التأمل في الطبيعة والكون وأذهلني شكل الجبال وضخامتها» بهذه الكلمات علل (بيرمين أدريان) الذي غير اسمه بعد الإسلام إلى خالد سبب إسلامه.

وقال: أرى دائماً الخلق وأتأمل قدرة الصانع فلا يمكن للعقل تصديق أن العالم مادة، وقد رأيت في بلدي تلك الشلالات الضخمة المنحدرة من أعالي سفوح الجبال حتى جال في خاطري ذات مرة الرغبة في معرفة من أثر في الكون أو كان له يد أو بصمة وراء هذا الصنيع.

وأوضح أنه عند قدومه إلى السعودية ورأى عبادة الناس، لم يفهم لمن كانت توجه، فغالب العالم يعبدون أشياء لا تأثير لها في الكون.



وذكر أنه ما أن علم أن المسلمين يعبدون رباً هو خالق الكون حتى بكى ودخل في الإسلام وكأنه وجد ضالته التي بحث عنها منذ زمن، وأبدى خالد سعادته بهذا الدين العظيم قائلاً: هل يخاف من كان الله معه؟!

نظام الكون الدقيق

(إري إذي) غير اسمه بعد الإسلام إلى إلياس يبدأ كلامه بعبارة: من تمعن الكون تفهم أن ترتيبه ونظامه لم يأت سدى.

ويقول: قرأت عن نظام الكون والملكوت ودوران الشمس والقمر على الأرض وحركة الأفلاك وخلق الإنسان والنظام الدقيق في جسمه إضافة إلى عجائب المخلوقات فرأيتها خلقاً عجيباً محكماً.

وتابع برؤية فلسفية قوله: كنت أسمع في دياناتي السابقة أن الكون يديره عدد من الآلهة فتعجبت: لماذا لم نسمع أي تضارب بينهم؟! وكيف هذا النسيج الخلقي قسموه دون أن يتعدى أحدهم أو يزيغ على الآخر رغم أن الكون في ترتيبه يدل على أن الإدارة واحدة فلا يعيش جسد أو كون واحد إلا برأس واحد يسير أموره؟!

وأكّد إلياس قناعته بأن الله ألهمه معرفة الحقيقة الواضحة التي يقتنع بها العقل والمنطق قبل الكلام، فقد قرأ في أحد الكتب أن الخالق واحد وأن المسلمين هم من يسيرون على هذه القاعدة منذ أكثر من أربعة عشر قرناً.

وقال: بدأت التعرف على الإسلام لأكتشف أنني مسلم بالفطرة كما أن غيري ممن لا يدينون بالإسلام هم أساساً مسلمون بالفطرة إلا أن ما ينقصنا هو النطق بالشهادة فقط.

وأوضح إلياس أنه نطق الشهادة ودخل الإسلام الذي لا حيلة للناس في التخلف عنه أو إنكار شمسه التي لا تحجب.

نظام المسلمين.. أبهرني

قصة دخول (روينفانيرو) الإسلام يرويها فيقول: شاهدت هدوءاً غريباً حل على جماعة من الناس وكأنهم واقفون عسكرياً فالجمع الكبير من الناس يتحركون كما نتحرك، وإذا بهم توقفوا فجأة وعم هدوء في المكان فنظرت فإذا هم واقفون كالعسكر لا حركة أو كلام رغم عدم وجود قائد لهم.

ويواصل: استغربت المنظر وسألت عن السبب فأخبرت أن هذه إحدى شعائر الإسلام ويسمونها الصلاة، فكانت هذه نقطة تحول في حياتي وقررت حينها أن أعتنق هذا الدين الذي يدعو في أصله إلى النظام.

مختتماً كلامه بقوله: شعرت بإحساس غريب أمام المنظر ما دفعني إلى الإسلام، وأنا اليوم سعيد وأشعر أني تطهرت من جديد.

نداء في المنام

أما عن مادفن الذي هداه الله للإسلام وأصبح اسمه خالدا، فيحدثنا عن قصة إسلامه التي ارتبطت بيوم الجمعة فيقول: في يوم من أيام الله وتحديداً في عيد المسلمين صباح الجمعة ولدت من جديد، وأنا قد دعيت إلى الإسلام مرات كثيرة فلم استجب، لكن قصتي غريبة فأنا لم أتأثر بدعوة ولا بفعل أو كتاب معين بيد أنني لا أستطيع أن أنسى تلك الحادثة التي حصلت لي في إحدى الليالي الغامضة وفيها تغير مجرى حياتي، أعني ليلة الخميس ثم صبيحة الجمعة فعندما نمت تلك الليلة سمعت صوتاً غريباً يناديني ويأمرني أن أذهب إلى المسجد وأنا أعلم أن المسجد مكان المسلمين، فاستيقظت خائفاً وجلاً وانتظرت طلوع الشمس ولم أتردد في السؤال عن مكان دعوة الجاليات، فاتجهت لذلك المركز لأعرف ماهية هذا الدين، وما أن وصلت إلى هناك حتى أخبرت أن الإسلام منهج حياة، وشرح لي هناك بعض محاسنه فدخلت مباشرة إلى هذا الدين الإسلامي العظيم.

ويواصل خالد حديثه فيقول: مضى على دخولي هذا الدين عدة أشهر وأنا أحس بالسعادة؛ فلله الحمد على ما أنعم الله به علي.

أنقذني الله وهداني

في مكتب دعوة الجاليات في حي السلامة عشنا لحظة إسلام (أنار جوي) الذي نطق الشهادة أمامنا واختار أن يكون اسمه محمد اقتداء بخير الأنام رسول الله ﷺ، فيقول عن قصته: لم أكترث أبداً عندما سمعت عن الإسلام لمرات عديدة وقلت: ما الذي يميز هذا الدين، ولكنني بعد أن أطرقت سمعي وأنصت جيداً وعلمت أنه يمتاز بعقيدة رب واحد هو المسيّر للكون طارت روحي إلى الإسلام ووددت أن أصبح أحد أبنائه والدعاة إليه.

ويقول محمد: من أكثر ما كان يدهشني قبل اعتناقي لهذا الدين العظيم الذي ما زالت معجزاته تتوالى حتى يومنا هذا، حرص أبناء هذا الدين، من دون ملل، على دعوة غير المسلمين إلى دينهم حتى إن تكرارهم علي جعلني أظن للحظة أنهم على صواب، غير أني لم أعطهم أي اعتبار، وربما لم يصدقني الناس عندما يعلمون أن إعجابي بالإسلام بدأ منذ محاولتي التعرف على رب المخلوقات، فكتب الله الهداية لي؛ فله الحمد والمنّة الذي أنقذني من النار.

الاعتداءات على المساجد في البوسنة.. مسلسل ما بعد الحرب

مسجد (ليفنو) هدم بعد جمع الكروات ١٥٠٠ توقيع لذلك وليس لعدم الحصول على ترخيص

سراييفو: عبدالباقي خليفة

لم يكن مسجد (ليفنو) في جنوب غرب البوسنة، الذي هدمته الجرافات الكرواتية تحت حراسة الشرطة، هو الحالة الوحيدة التي حدثت في البوسنة هذا العام، وإن كان من أحدث الجرائم التي ارتكبت ضد المساجد في البوسنة، ولا سيما أن ذلك تم في شهر رمضان المبارك، على مرأى ومسمع من القوات والسلطات الدولية في البوسنة، بينما لا تخلو الكنائس من حراسة نظامية على مدار الأربع والعشرين ساعة. حتى الإعلام الغربي الذي ينقل عنه بعضهم، ومنه وسائل إعلام إسلامية، صور الوضع كما لو أن القضية تتعلق بمئذنة، وضلل بذلك الكثير من الرأي العام، بل زور رسالة رئيس العلماء في البوسنة الدكتور مصطفى تسيريتش إلى المبعوث الدولي فلانتينو انزكو، من رسالة تتحدث عن جريمة تجريف المسجد، وضرورة تمكين المسلمين من إقامة مسجد للعبادة إلى «تأهيل مكان عبادتهم غير المجهز بمئذنة»!!

صدمة ليفنو:

لقد أحدثت عملية هدم مسجد ليفنو في ١٨ أغسطس ٢٠١٠ م (بحجة عدم حصول المسلمين على ترخيص، انتظروه طويلا دون جدوى)، صدمة لدى الرأي العام المسلم في البوسنة وفي الخارج؛ حيث أدان مجلس الأئمة البوسنيين في المهجر بشدة جريمة الاعتداء على المسجد، عدوا الجريمة من الجرائم السياسية، التي تتغذى على الكراهية الدينية والإثنية؛ حيث أقدم رئيس البلدية الكرواتي (خرفوسلاف بيركوفيتش)، على قرار هدم المسجد بعد توقيع ١٥٠٠ كرواتي من بين ٣٥٠٠ كرواتي من سكان المنطقة على عريضة ضد بناء المسجد. وأشار الأئمة في بيانهم إلى أن « العشرات من المساجد تم هدمها في مناطق الكروات أثناء الحرب، والعشرات منها تعرضت للاعتداءات وحتى الهدم كما هو مسجد ليفنو بعد الحرب » وأكدوا تمسكهم بحق المسلمين في الحصول على تراخيص لبناء المساجد وغيرها من المرافق المدنية والدينية والثقافية التي يحتاجونها في جميع أنحاء البوسنة والهرسك، بقطع النظر عن الأغلبية السائدة في تلك المناطق.

وأعلن الأئمة تأييدهم للمجلس الإسلامي في (ليفنو)، ولا سيما الإمام الأكبر في المنطقة الشيخ (جواد حاجيتش)، ووصفوه بالشجاع. وكان الإمام (جواد حاجيتش) قد أكد تقدمه بطلب الحصول على ترخيص لبناء مسجد وليس جامعا، ولكن الرد تأخر كما لو أنه لم يقدم. وتابع: «لا يوجد سبب للتأخير وفيه إسراع عجيب في قرار الهدم ولاسيما أن المجلس الإسلامي كان يعمل على جعل البناء مسجدا».

لقد حاول المسلمون وهم أقلية مستضعفة في (ليفنو) الدفاع عن المسجد بأياديهم العزلاء، وتجمعوا للحيلولة دون تجريف المسجد، ولكن رئيس البلدية استدعى قوات الأمن التي تمكنت من إبعاد المسلمين ليجرف المسجد وهم يذرفون الدموع. وقد حاول الكروات توسيغ الجريمة بالقول: إن المكان لم يكن مسجدا، كما لو أنه ليس من حق المسلمين أن تكون لهم مساجد جديدة، وليس لهم الحق إلا فيما بني قبل قرنين من الزمن، وفي أماكن بعيدة عنهم.

رسالة رئيس العلماء:

رئيس العلماء في منطقة غرب البلقان الدكتور مصطفى تسيريتش، كان في مقدمة الذين ثاروا ضد العدوان على مسجد (ليفنو)، ولكن باتباع الأساليب القانونية، ودون السقوط في دوامة العنف الذي طالما حذر منه. وكان من جملة ما قام به، إرسال رسالة احتجاج إلى المبعوث الدولي إلى البوسنة، فلانتينو انزكو، وطالبه بممارسة صلاحياته؛ ليتمكن المسلمون في منطقة ستوربا بإقليم (ليفنو) من ممارسة شعائرهم في مكان للعبادة.

وأوضح الدكتور (مصطفى تسيريتش) في رسالته، كيف « أقدمت السلطات المحلية في ليفنو، على هدم المسجد الذي كان المسلمون ينوون أداء صلاة التراويح فيه خلال شهر رمضان، وقد تم الاعتداء بدعم قوي من قوات الأمن»، ووصف في رسالته حالة المسلمين نساء ورجالا، ممن تم هدم المسجد



على مرأى منهم دون أن يتمكنوا من الدفاع عنه. وقال: «إنها صورة مزلزلة، رؤية النساء وهن يشاهدن عملية هدم المسجد الذي بني على أرض وقف إسلامي، في حالة يرثى لها، بلا حول ولا قوة» وتابع: «من حق المسلمين أن يكون لهم بيت للعبادة في إطار المساواة بين الجميع، وهو ما تكفله المواثيق المحلية والدولية، ومبادئ حقوق الإنسان». وأشار الدكتور مصطفى تسيريتش إلى الكنيسة الصربية التي بنيت على أرض تملكها مسلمة، هي فاطمة أورليتش، ومع ذلك لم يتم هدم الكنيسة حتى اليوم. وشدد على أن « قرار البلدية لم يتم على أسس قانونية، وإنما استجابة لروح الكراهية التي عبر عنها توقيع ١٥٠٠ كرواتي ضد المسجد»، ووصف العدوان على المسجد بأنه «إرهاب نفسي ومادي ضد المسلمين في ليفنو»، وطالب رئيس العلماء، المبعوث الدولي بالتحلي بروح المسؤولية وحل المعضلة في ليفنو، من خلال أداء زيارة للمكان، ودفع السلطات للاستجابة للاحتياجات الروحية للمسلمين في المنطقة ، مذكرا بما عاناه المسلمون في معسكرات الاعتقال الصربية والكرواتية إبان العدوان بين ١٩٩٢ و١٩٩٥ م. وخلص الدكتور تسيريتش في نهاية رسالته إلى المبعوث الدولي إلى أن «التسامح علامة قوة واللاتسامح علامة ضعف وجبن».

اعتداءات متكررة:

لقد شهدت مناطق عدة في البوسنة، في الشهور الستة الأولى من هذا العام اعتداءات عدة، من بينها كتابة عبارات مسيئة على مسجد في (دوبوي) وسط البوسنة، وتهديد بتكرار جريمة سريبرينتسا، وذلك بمناسبة مرور ١٧ سنة على مقتل ٣٠ مسلما مدنيا في دوبوي. وفي ١٢ أغسطس ٢٠١٠ م تم الاعتداء على مسجد في، (دوني فاكوف)، بالشمال الغربي، وقد تم اعتقال كرواتيين اعترفا بالجريمة. وفي ٨ يوليو الماضي، قام صربي بالصعود إلى منارة مسجد (ريبكا) في، (زفورنيك)، بشرق البوسنة، وشرب الخمر في أعلى المنارة، ورفع العلم الصربي، وقامت الشرطة باعتقاله.

وفي ٢٥ فبراير الماضي، تعرضت مسجد عتيق علي باشا في مدينة فوتشا (٩٠ كيلومترا شرق سراييفو) إلى اعتداء جديد من قبل الأرثوذوكس الصرب؛ حيث قاموا بكسر زجاج نوافذ المسجد وألحقوا أضرارا بواجهته. وقال شهود عيان: إن مجموعة من الصرب رشقوا المسجد بالحجارة ثم فروا من عين المكان. وقد استدعى المجلس الإسلامي في فوتشا، الشرطة التي يتكون معظمها من الصرب، ولم تزد على تسجيل الحادث باسم (مجهول) وكانت فوتشا قد احتلها الصرب سنة ١٩٩٢ م وقاموا فيها بأبشع أنواع الإجرام، كالإبادة والتهجير والاغتصاب، كما هدموا جميع المساجد في المنطقة ومنها جامع عتيق علي باشا، ومسجد مسلوشكا، الذي أعيد بناؤه في عام ٢٠٠٧ م، ومسجد ألاجا الذي يعد من أول المساجد التي بنيت في البوسنة في القرن الخامس عشر. وقد تمكنت المشيخة الإسلامية من إعادة بناء مسجد عتيق وموسلوشكا، ولا يزال مسجد ألاجا في انتظار المتبرعين.

تجدر الإشارة إلى أن الاعتداءات على المساجد استمرت في البوسنة بعد انتهاء الحرب، سواء في مناطق الكثافة السكانية للصرب أو الكروات. وكانت العشرات من المساجد ضحية الاعتداءات الأرثوذوكسية والكاثوليكية في البوسنة وكذلك صربيا حيث لا يزال مسجد البيرق في بلغراد، ومسجد نوفي صاد، يحملان آثار العدوان حتى اليوم. وقد أخلفت الحكومة الصربية في بلغراد بوعودها، ولم تقم بترميم المسجدين كما وعدت رغم مرور عدة سنوات على إضرام النار فيهما من قبل متعصبين أرثوذوكس.

إن جريمة الاعتداءات التي تتعرض لها المساجد في البوسنة، تأتي في نفس السياق الذي تتعرض فيه المساجد ومقابر المسلمين في فلسطين المحتلة للهدم والتجريف والمنع، ورفض بناء مسجد نيويورك وغيره.

في الحكومة العراقيّة: الوزارات للبيع!

من العراق: جاسم الشمري

بفضل التطور الهائل في الاتصالات صار العالم اليوم قرية صغيرة، وهذا التطور قاد إلى ثورة تجارية وصناعية في عموم العالم، وشمل مختلف الميادين السياسية والاقتصادية وغيرها، وبات كل ما يحلم به الإنسان يمكن أن يشتريه عبر الإنترنت.

وكما هو معروف للجميع، فإن المال هو العامل الأهم في الاقتصاديات، وأحياناً في السياسة، وتحديداً في فترات الانتخابات البرلمانية في بعض الدول الفقيرة؛ حيث يحاول بعض المرشحين «الضعفاء» شراء ذمم وأصوات الناخبين عبر دفع الأموال، أو البطانيات، أو المراوح وغيرها من الضروريات التي تختلف من مكان إلى آخر، وهذا ما حدث في الانتخابات البرلمانية الأخيرة في العراق.

وبالمقابل فإننا اليوم أمام حالة نادرة بل مستحيلة في عملية تشكيل الوزارات في العالم؛ حيث إننا لم نسمع بمزاد، أو (بازار) لبيع الوزارات، في أي مكان في العالم إلا في العراق «الديمقراطي الاتحادي الجديد»؛ حيث تستمر المفاوضات «التجارية السياسية» من أجل بيع الوزارات الأكثر ربحاً في العملية السياسية الديمقراطية، وهي حالة نادرة في التاريخ السياسي العراقي، والانتخابي في العالم، وأسعار الوزارات تختلف بحسب المردود المالي لكل منها، والوزارات التي تدرّ أرباحاً للـ«دولة» تكون أسعارها خيالية كالنفط والتجارة والدفاع والداخلية والمالية.

وحتى لا يقال إننا نبالغ، أو نتهم من غير دليل، أو هو نوع من التحامل، فإنني سأذكر كلام النائبة عن القائمة العراقية (وحدة الجميلي)، التي حذرت يوم ٢٠١٠/١١/٢٣ من إبرام صفقات مالية بين الكتل السياسية لبيع الوزارات، وأن هنالك صفقات مالية، خلف الكواليس، خلال عملية توزيع الوزارات



بين الكتل السياسية، وأن الوزارات الأمنية وبالأخص الدفاع والداخلية تباع بأرقام خيالية قد تصل قيمة الواحدة منها إلى خمسة ملايين دولار، فيما بلغ سعر وزارات الإسكان والنقل والصحة والبلديات بين (٣،٥) إلى أربعة ملايين دولار، نظراً للعقود والمناقصات التي تنطوي عليها!!

مصادر سياسية عراقية مطلعة قالت إن نواباً وسياسيين نافذين ومقربين من رئيس الوزراء المكلف نوري المالكي، يقومون بإدارة هذه العملية مقابل ما يسمى (الهدايا).

وفي هذا السياق كشفت مصادر سياسية موثوقة لوكالة (أور) الإخبارية العراقية يوم ٢٠١٠/١١/٢٩ عن وجود سوق سرية لبيع وشراء الحقائب الوزارية، وأن هذه السوق ازدهرت ونشط في عملها قبل أن يتم التكليف الرسمي من قبل الرئيس الحالي جلال طالباني لـ (نوري المالكي) بتشكيل الحكومة، وأن هذه السوق يكثر فيها السماسرة وذلك لتسهيل عمليات البيع والشراء، وأنهم قسموا الوزارات إلى مربحة وغير مربحة، ومربحة جداً وأخرى مربحة بصورة اعتيادية، وفي ضوء ذلك يتم التعامل مع البائع والمشتري وتحديد الأسعار وعقد الصفقة.

هذه الصورة هي بعض الحقيقة المؤلمة من المأساة الديمقراطية التي يرفض ساسة المنطقة الخضراء في بغداد توصيفها إلا بأوصاف الكمال والتمام!! والوزارات في معظم دول العالم يتم تشكيلها اعتماداً على النزاهة والمهنية في شخص الوزير، وليس على اعتبارات حزبية وطائفية مقيتة، كما يقع اليوم في بلاد الرافدين.

وللتأريخ نذكر أن هذه الحادثة ليست الأولى في التاريخ السياسي الحديث للعراق الديمقراطي؛ حيث سبق أن بيعت وزارة الدفاع في حكومة المالكي السابقة من قبل ثلاث شخصيات قيادية معروفة لأغلب العراقيين.

ومن الأهمية بمكان التذكير بالمادة (٧٤) من الدستور العراقي المؤقت عام ١٩٦٣ التي جاء فيها: «لا يجوز لرئيس الوزراء، أو نوّابه أو الوزير أثناء توليه منصبه، أن يزاول مهنة حرّة، أو عملاً تجارياً، أو مالياً، أو صناعياً، أو أي عمل اقتصادي آخر، أو أن يشتري، أو يستأجر شيئاً من أموال الدولة، أو يؤجرها، أو يبيعها شيئاً من أمواله، أو أن يقايضها عليه».

فكيف الحال إذا كانت الوزارة نفسها هي الصفقة الأهم في حياة السيد الوزير «المخلص المتفاني لخدمة البلاد والعباد»؟!

هذا هو حال العراق الديمقراطي اليوم، فأين هذا القسَم الذي سيردده الوزير المنتخب المنافس في الحكومة المقبلة، وأين قولهم: «والله على ما أقول شهيد»، من كارثة السرقات والهدر المستمر للمال العام؟! هي كارثة بما تحمله هذه الكلمة من معان، وإلا فكيف نفسر أن الوزارات تباع في بلاد يقول ساستها إنهم يبنون دولة جديدة؟!!



إسرائيل تقصف غزة وأشكنازي يهدد بـ«عملية واسعة»

بعد ساعات من دعوة رئيس أركان الجيش الإسرائيلي (غابي أشكنازي) إلى الاستعداد لعملية محتملة (أوسع نطاقاً) على حدود قطاع غزة، شنت إسرائيل غارات جوية على القطاع، مستهدفة موقعاً لـ(كتائب عز الدين القسام) الذراع العسكرية لحركة (حماس)، ومحيط مركز الشرطة التابعة لحكومة حماس في قرية المغراقة وسط غزة، وموقعاً آخر لـ(القسام) قرب مدرسة تونس في حي الشجاعية شرق مدينة غزة.

وقالت المتحدثة باسم الجيش الإسرائيلي: إن هذه الغارات جاءت رداً على إطلاق نشطاء فلسطينيين من غزة، نحو خمس قذائف مورتر في وقت متأخر من مساء أمس الأول.

وأعلنت (ألوية الناصر صلاح) الجناح العسكري لـ(لجان المقاومة الشعبية)، مسؤوليتها عن إصابة مسؤول أمن إسرائيلي في إحدى البلدات بالنقب الغربي بعد إطلاقها خمس قذائف هاون.

ونقلت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية عن أشكنازي قوله: «ربما نحتاج إلى الاستعداد لعمل أوسع نطاقاً، الجولة التالية ستكون كبيرة ويجب أن تنتهي بطريقة لا تترك شكّاً بشأن الفائز. نحن أقوى كثيراً من الطرف الآخر».

وأثارت الضربات الإسرائيلية وتهديدات أشكنازي مخاوف سكان الجيب الساحلي الصغير من حرب جديدة عليهم.

وكان النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي أحمد بحر، العضو في حركة حماس طالب من الجزائر، المسلحين الفلسطينيين بأسر المزيد من الجنود لإرغام إسرائيل على إطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين والعرب.

وتحتفظ حركة حماس، منذ الخامس والعشرين من يونيو عام ٢٠٠٦ بالجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، الذي تم أسره من قاعدة عسكرية جنوب غزة، في محاولة لإبرام صفقه تحرر بموجبها آلاف الأسرى الفلسطينيين من سجون إسرائيل.



هنية يشيد بالدعم الكويتي للفلسطينيين في قطاع غزة



أشاد رئيس الحكومة الفلسطينية في غزة إسماعيل هنية بالدعم وجهود الإغاثة التي تقدمها دولة الكويت لقطاع غزة في مختلف المجالات وخاصة إعادة إعمار ما دمرته الحرب الاسرائيلية.

جاء ذلك خلال لقاء هنية بوفد ضم كلا من رئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة بدر الشمروخ والمدير التنفيذي لجمعية صندوق إغاثة المرضى فيصل الياقوت ورئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي فهد الحسينان.

واستمع هنية إلى شرح حول جهود الإغاثة الكويتية في قطاع غزة في مختلف المجالات؛ حيث أوضح الوفد أنه سيتم إقامة ٦ محطات لتحلية المياه في القطاع إضافة لترميم ٣٠ منزلا تضررت خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة قبل عامين بالتنسيق مع جمعية الرحمة للإغاثة والتنمية وجمعية دار الكتاب والسنة.

وأشار الوفد إلى أنه تم خلال زيارته توزيع ٦٠٠ طرد غذائي على الفقراء والمحتاجين في قطاع غزة و٢٠٠٠ غطاء شتوي فضلا إلى دعم ٣٠ مشروعا صغيرا من مشاريع التنمية.

بدوره شكر هنية دولة الكويت على دورها وجهودها في تقديم المساعدة والخدمة للفلسطينيين داعيا إلى الاهتمام بموضوعي إعادة إعمار ما دمره الاحتلال وموضوع المياه.وغادر الوفد الكويتي بعد لقائه هنية اليوم قطاع غزة عبر معبر رفح البري مع جمهورية مصر العربية.

يذكر أن وفدا من جمعية الرحمة العالمية بالكويت زار قطاع غزة الاسبوع الماضي حيث قامت الجمعية بترميم ٤٠٠ منزل كانت قد تضررت خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

كما افتتح الوفد العديد من المشاريع منها مشروع (بيرحاء الكويت ٢) للنخيل ومخبز لتوزيع أرغفة الخبز على الفقراء والمحتاجين ومحطة لتحلية المياه.

حكم ابن عطاء الله السكندري الصوفي

الشيخ محمد الحمود النجدي



من هو ابن عطاء الله السكندري؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد: فقد سمعت بعضهم يثني على التصوف وأهله؟! وأنهم كانوا سببا في دخول بعض الطوائف للإسلام! ثم عرج على مدح ابن عطاء الله السكندري وكتابه: «حكم ابن عطاء»، وأنه يحمله في جيبه دوما للمطالعة والتدريس؟!

أما التصوف فإن كان هو الإسلام نفسه، فلنسمه إسلاما ولا غير! وإن كان التصوف شيئا غير الإسلام ، فلا خير لنا فيه! فديننا تام كامل والحمد لله رب العالمين . ولنا مع التصوف وقفة بمقال آخر إن شاء الله .

وأما ابن عطاء الله السكندري فهو: أحمد بن محمد بن عبد الكريم، أبو الفضل، وهو من أهل التصوف الغالين، يسير على الطريقة الشاذلية الضالة، وله أقوال يؤيد فيها القول بوحدة الوجود! وهو القول بأن الخالق والمخلوق واحد!

ومثلها القول بالاتحاد والحلول! أي حلول الرب ببعض ذوات الصالحين! أو اتحاده بهم! وكل ذلك كفر وضلال عظيم!

وهو من أشد خصوم العالم الرباني شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد ادّعى عليه عند السلطان، وألّب عليه السفهاء ، ت سنة ٧٠٩ هـ.

وقول بعض الغالين من أصحابه عما كتب من الحكم: إنه لو جازت الصلاة أن تقرأ بغير القرآن، لقرأت بحكم ابن عطاء الله السكندري! هي كلمة قبيحة، ولا يمكن أن تصدر من عالِم موحِّد؛ ولذا وُصف قائلها بأنه من أدعياء العلم! لما تحتويه تلك الرسالة من مخالفات شرعية كثيرة، ومن قبح تلك الكلمة أنه قدّم كلام ذلك الصوفي على أحاديث النبي ﷺ، وكلام الصحابة، ودرر التابعين!

ونقول:

أولا: هل يمكن أن يقال مثل هذا الكلام ، عن كلام ابن عطاء ، أو كلام غيره من البشر ؟!

وهل يجوز أن يساوى كلام البشر بكلام رب البشر؟! وقد توعد الله من شبّه كلامه العظيم الكامل، بكلام البشر الناقص، وذلك في قوله: ﴿إن هذا إلا قول البشر سأصليه سقر﴾ (المدثر : ٢٥ - ٢٦).

ثانيا: يعد ابن عطاء الله السكندري واسمه: تاج الدين أحمد بن محمد بن عطاء المتوفى سنة ٧٠٩ هـ من كبار الصوفية في عصره، وكتيبه (الحكم العطائية) من أشهر كتبه وهو في توحيد الصوفية! وبيان أحوالهم واعتقادهم ومسالكهم الفاسدة.

وقد احتفى به غير واحد من مشايخ طريقه، كالرندي وابن عباد وابن عجيبة، وفي عصرنا البوطي!

وقد وجد فيها ما يدل على أن ابن عطاء كغيره من غلاة الصوفية ، يعتقد بوحدة الوجود!! التي ترى أن كل موجود هو الله! ولا وجود لسواه على الحقيقة!! وهي عقيدة وثنية كفرية!! رد عليها غير واحد من علماء المسلمين.

يدل على ذلك مواضع منها:

١- قوله : «ما حجبك عن الله وجود موجود، ولكن حجبك عنه توهم موجود معه».

قال شارحه ابن عباد: «تقدم أن لا موجود سوى الله تعالى على التحقيق!! وأن وجود ما سواه إنما هو وهم مجرد»!

٢- ومن أقواله فيها أيضا، قوله: «كيف يتصور أن يحجبه شيء، وهو الذي ظهر بكل شيء؟!».

كيف يتصور أن يحجبه شيء، وهو الذي



ظهر في كل شيء؟!، كيف يتصور أن يحجبه شيء، وهو الظاهر لكل شيء؟!، كيف يتصور أن يحجبه شيء ، وهو أظهر من كل شيء؟!، كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ليس معه شيء»؟!!

ويشرح ابن عجيبة - أحد شراح الكتاب - هذه التعجبات العجيبة الغريبة! فيقول: «ومعنى هذا الكلام، أن الحجاب الذي يحجب الحق تعالى عن الغافلين الجاهلين، هو الوهم فقط ! لأن الحق ظاهر شديد الظهور ، لكنه اختفى عن الغافلين بسبب غفلتهم وجهلهم، فهم يظنون أن المخلوقات هي غير الله، وهذا باطل عند العارفين»!

٣- ومثلها نظرية الاتحاد والحلول، وكل ذلك كفر!

في قوله: « أنت مع الأكوان ما لم تشهد المكوّن، فإذا شهدته كانت الأكوان معك»!

وقوله: «ما العارف مَن إذا أشار وجد الحق أقرب إليه من إشارته، بل العارف مَن لا إشارة له لفنائه في وجوده ، وانطوائه في شهوده»!

وقوله: «لولا ظهوره في المكونات، ما وقع عليها أبصار! ولو ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته»!

وقوله: «الفكرة فكرتان : فكرة تصديق وإيمان، وفكرة شهود وعيان! فالأولى لأرباب الاعتبار، والثانية لأرباب الشهود والاستبصار»!

٤- ومن أقواله المخالفة للصواب ، والمنكرة ! قوله في لطائف المنن (ص: ٦٣): سمعت شيخنا - يقصد المرسي أبا العباس- يقول في قوله عز وجل: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ أي : ما نذهب من ولي لله ، إلا ونأتِ بخير منه أو مثله!!!

٥- ومنها: قوله: «طلبك منه - أي من الله- اتهام له!» .

يقول شارحه: «فطلبه من الله تهمة له!! إذ لو وثق في إيصال منافعه إليه من غير سؤال، لما طلب منه شيئاً..»!!

فسؤال العبد الله ربه حاجاته، وطلبها منه، ودعاؤه له ، مذمومٌ عند هؤلاء الصوفية! لأنه بزعمهم صادر عن عدم ثقة بالله تعالى !

مع أن أنبياء الله ورسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، كلهم قد سألوا ربهم، وطلبوا منه أموراً كثيرة متنوعة، والكتاب العزيز مليء بذلك بقولهم : رب ، رب ، فتأمل!

وهو مخالف للآيات والأحاديث الكثيرة التي تحض على دعاء الله كقوله تعالى : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ أي: عن دعائي ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ٦٠).

٦- ومنها: قوله: «من عبده لشيء يرجوه منه، أو ليدفع عنه ورود العقوبة منه، فما قام بحق أوصافه»! وهذا الكلام هو كقول رابعة العدوية المنحرف - إن صح عنها-: «ما عبدتك خوفاً من نارك ولا رغبة في جنتك، ولكني عبدتك لأنك أهل للعبادة»!

وهذا مخالف لعبادة الملائكة الذين أخبر الله عنهم في كتابه أنهم: ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾، ومخالف لعبادة الأنبياء الذين قال عنهم: ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين﴾ (الأنبياء : ٩٠).

أي: إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يعبدون الله سبحانه رغباً فيما عنده من الخيرات والمسرات ، ورهباً مما عنده من مضار الدارين.

فأين هؤلاء من هذه الآيات الكريمة؟!

٧- وكذلك فيه بعض العبارات التي حَمَلها الشراح على ذم التمتع بالطيبات من الرزق الحلال! وترك الزواج والنسل والولد! والتشنيع على من يأخذ بالأسباب ! واعتباره مخالفا للتوكل على الله تعالى!! وغير ذلك من المخالفات العقدية والشرعية، مما لا شك فيه أنه خلاف سنة سيد ولد آدم محمدﷺ، بل مخالف لسنن المرسلين جميعا، والشرائع السماوية؛ لكونه مأخوذا عن الديانات الوثنية وغيرها.

والجدير بالذكر هاهنا: أن ابن عطاء السكندري هو وجماعة من الصوفية تسببوا في حبس شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ظلماً بمصر سنة ٧٠٧ هـ؛ حيث ادعوا عليه أشياء لم يثبت منها شيء! كما في البداية والنهاية (٤٧/١٤) للحافظ ابن كثير الدمشقي.

وأخيرا نقول : إنه يوجد في الكتاب بعض من الحق والحكم، مخلوط بغيره من الأوهام، والعبارات المبهمة!! والخرافات الباطلة! والكفريات السابقة !

وإن الحكم والمواعظ في غيره من الكتب أجمل وأكثر، وأفيد وأسلم، وأوضح وأبين للمسلم والمسلمة، ككتاب الفوائد للإمام ابن القيم، وصيد الخاطر لابن الجوزي، والمدهش وغيرهما.

بل في كتاب الله تعالى من الحكم ما يخلب الألباب، وفي حديث النبيﷺ الذي أوتي جوامع الكلم ما تندهش له العقول! ولذا لا ينصح بقراءته إلا للعلماء، أو لطلبة العلم المتمكنين للرد على ما فيه من الباطل والوهم.

نسأل الله عز وجل أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، إنه سميع مجيب. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وجوب رعاية الأولاد والأهل

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

الحمد لله الذي منّ علينا بنعمة الأولاد، وفتح لنا من أسباب الهداية كل باب، ورغب في طرق الصلاح، وحذر من طرق الفساد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الكريم الوهاب، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل الخلق بلا ارتياب، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم المآب، وسلم تسليما.

أما بعد: فيأيها الناس اتقوا الله تعالى واشكروه على ما أنعم به عليكم من نعمة الأولاد، واعلموا أن هذه النعمة فتنة للعبد واختبار، فإما منحة تكون قرة عين في الدنيا والآخرة، وسروراً للقلب وانبساطاً للنفس وعوناً على مكابد الدنيا وصلاحاً يحدوهم إلى البر في الحياة وبعد الممات، واجتماعاً في الدنيا على طاعة الله واجتماعاً في الآخرة في دار كرامة الله: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين﴾، وإن من أسباب هذه المنحة أن يقوم الوالد من أم وأب – والأب هو المسؤول الأول؛ لأنه راع في أهله ومسؤول عن رعيته – أن يقوم كل من الوالدين على أولاده وفي أولاده بما يجب عليه من رعاية وعناية وتربية صالحة ليخلف بعده ذرية صالحة تنفعه وتنفع المسلمين؛ فإن العبد متى أصلح ما بينه وبين ربه أصلح الله له ما بينه وبين الخلق، ومع حسن النية والاستعانة بالله وكثرة دعائه واللجوء إليه يحصل الخير الكثير والتربية الصالحة؛ يقول الله تعالى في وصف عباد الرحمن: ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما﴾، فوالله ما سألوا ذلك وقعدوا عن فعل الأسباب؛ فإن العقل والشرع كل منهما يقتضي أنك إذا سألت الله شيئاً فلا بد أن تفعل ما تقدر عليه من أسبابه فإن كل أحد لو سأل الله رزقا لسعى في أسبابه؛ لأنه يعلم أن السماء لا تمطر ذهبا، ولو سأل الله ذرية لسعى في حصول الزوجة؛ لأن الأرض لا تنبت أولادا، وهكذا إذا سأل الله صلاح ذريته وأن تكون قرة عين له فلا بد أن يسعى بما يقدر عليه من أسباب ذلك لتكون نعمة الأولاد فهو منحة.

أما الشطر الثاني من نعمة الأولاد، أن تكون محنة وعناء وشقاء وشؤما على أهلهم ومجتمعهم، وذلك فيمن لم يقم بما أوجب الله عليه لهم من رعاية وعناية وتربية صالحة، وأهملهم فلم يبال بهم أكبر همه نحوهم حين كانوا شهوة قذفها في رحم الأم أضاع حق الله فيهم فأضاعوا حق الله فيه، لم يحسن إليهم بالتربية فلم يحسنوا إليه بالبر جزاء وفاقا؛ ففاته نفعهم في الدنيا والآخرة وأصبح من الخاسرين وليكونن من النادمين: ﴿قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين﴾.

لقد ضل أقوام اعتنوا بتنمية أموالهم ورعايتها وصيانتها وحفظها، فشغلوا أفكارهم وأبدانهم وانشغلوا بها عن راحتهم ومنامهم، ثم نسوا أهلهم وأولادهم، وما قيمة هذه الأموال بالنسبة للأهل والأولاد؟! أليس من الأجدر بهؤلاء أن يخصصوا شيئا من قواهم الفكرية والجسمية لتربية أهلهم وأولادهم حتى يكونوا بذلك شاكرين لنعمة الله ممتثلين لأمره حيث يقول جل وعلا: ﴿يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾؟! لقد جعل الله لكم الولاية؛ وحملكم مسؤولية الأهل، وأمركم بأن تقوا أنفسكم وأهليكم تلك النار المزعجة، ولم يأمركم أن تقوا أنفسكم فحسب بل أنفسكم وأهليكم، ومن عجب أن هؤلاء المضيعين لأمر الله في حق أولادهم وأهليهم لو أصابت نار الدنيا طرفا من ولده أو كادت لسعى بكل ما يستطيع لدفعها وهرع إلى كل





على المؤمن أن يتقي ربه وأن يعظم ما أوجب الله عليه تعظيمه؛ حتى يكون قائما بشكر الله عز وجل

على كل واحد منا أن يراقب أهله وأولاده في حركاتهم وسكناتهم

طبيب للشفاء من حرقها، أما نار الآخرة فلا يحاول أن يخلص أولاده وأهله منها.

أيها الناس، إن على كل واحد منا أن يراقب أهله وأولاده في حركاتهم وسكناتهم، في ذهابهم وإيابهم، في أصحابهم وأخلائهم؛ حتى يكون على بصيرة من أمرهم ويقين في اتجاهاتهم وسيرهم، فيقر ما يراه من ذلك صالحا، وينكر ما يراه فاسدا، ويكلمهم بصراحة، ويأخذ منهم ويرد عليهم، ولا يغضب فيجفوهم ويعرض عنهم؛ فإن ذلك يزيد من البلاء والفساد.

إن الإنسان إذا لم يقم على مراقبة أهله وأولاده وتربيتهم تربية صالحة فمن الذي يقوم عليها؟! هل يقوم عليها أباعد الناس ومن لا صلة له بهم؟! أو يترك هؤلاء الأولاد والأغصان الغضة تعصف بها رياح الأفكار المضللة والاتجاهات المنحرفة والأخلاق الهدامة، فينشأ من هؤلاء جيل فاسد لا يرعى لله ولا للناس حرمة ولا حقوقا، جيل فوضوي متهور لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا، متحرر من كل رق إلا من رق الشيطان، منطلق من كل قيد إلا من قيد الشهوة والطغيان، نعم لا بد أن تكون هذه هي النتيجة إلا أن يشاء الله.

إن بعض الناس يقول معتذرا: أنا لا أستطيع تربية أولادي، إنهم كبروا وتمردوا عليّ، وجوابنا على هذا أن نقول: لو سلمنا هذا العذر جدلا أو حقيقة واقعة، ثم فكرنا لوجدنا أنك أنت السبب في سقوط هيبتك من نفوسهم؛ لأنك أضعت أمر الله فيهم في أول أمرهم فتركتهم يتصرفون كما يشاؤون، لا تسألهم عن أحوالهم ولا تأنس بالاجتماع إليهم، ولا تجتمع معهم على غداء ولا عشاء ولا غيرهما؛ فوقعت الجفوة بينك وبين أولادك فنفروا منك ونفرت منهم، فكيف تطمع بعد ذلك أن ينقادوا لك أو يأخذوا بتوجيهاتك؟! ولو أنك اتقيت الله في أول أمرك وقمت بتربيتهم على الوجه الذي أمرت لأصلح لك أمر الدنيا والآخرة: ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾.

أيها الناس، لقد كانت المدارس تأخذ وقتا كثيرا من أوقات الأولاد وتتحمل عبئا ثقيلا من تربيتهم، والآن سيجدون فراغا كبيرا فكريا وزمنيا؛ فعلينا أن نحاول ملء هذا الفراغ واستغلال هذه الفرصة من أعمال شبابنا بما يكون نافعا لهم؛ حتى لا نخمل أفكارهم أو يستغلوها بما يكون لغوا أو ضارا. إنه يمكن استغلال هذه الفرصة بقراءة الكتب النافعة كل بحسب طبقته وما يتحمله عقله، أو بمراجعة مقررات السنة التي نجح إليها، أو بأعمال نافعة من بيع وشراء ومساعدة أبيه في أعماله. علينا أن نضاعف جهودنا في مراقبتهم وتربيتهم وأن نشعر بأن العبء ثقيل علينا حتى ننمي هذه المضاعفة.

وبهذه المناسبة أود أن أنبه إلى أمر خطير يفعله بعض الطلاب في كتب دروسهم حين ينتهون منها، إنهم يرمون هذه الكتب في الأسواق تداس بالأرجل والنعال، بل يرمونها في المزابل مع الأقذار والأوساخ، إنهم يرمون هذه الكتب غير مبالين بما فيها، قد تكون كلام الله أو تفسيرا لكلام الله أو حديثا عن رسول الله ﷺ أو شرحا لذلك أو كلاما لأهل العلم يتضمن شرح أحكام الله، وكل هذا إهانة لهذه الكتب ووضع لقدرها.

فعلى المؤمن أن يتقي ربه وأن يعظم ما أوجب الله عليه تعظيمه؛ حتى يكون قائما بشكر الله عز وجل ليزيده من فضله، وإذا انتهى من هذه الكتب فليدخرها عنده أو يهدها لمن ينتفع بها أو يبيعها، وإن لم تكن صالحة لذلك فليحرقها إن شاء إحراقا كاملا لا يبقي منها شيئاً، أما أن يرمي بهذه الكتب في المزابل والأسواق فهذا غير لائق وليس من شكر نعمة الله عليك الذي سهلها لك حتى أكملت دراستك بها.

اللهم وفقنا للقيام بما أوجبت علينا من عبادتك وحقوق عبادك، واهدنا صراطك المستقيم، واغفر لنا وللمسلمين، إنك أنت الغفور الرحيم.



مع القراء

إشراف:

علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

أبوبكر الصديق ضرب أروع الأمثلة في سبيل الدعوة

لقد ضرب أبوبكر الصديق رضي الله عنه أروع الأمثلة وأعظمها في سبيل الدعوة إلى الله تبارك وتعالى وفي سبيل نشر الإسلام وإعلاء كلمة التوحيد، فقد كان له عظيم الأثر في نشر الإسلام منذ بداية إسلامه، فقد كان رضي الله عنه أول رجل بالغ أسلم وأظهر إسلامه، ثم إنه ما لبث أن يدعو إلى الإسلام، فأسلم بدعوته عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، وكل اسم من تلك الأسماء صار فيما بعد علما من أعلام المسلمين له تاريخه المستقل.

وقد كانت لدعوته رضي الله عنه في سبيل الله تعالى معالم عديدة وسمات ظاهرة من أبرزها ما يلي:

١. التصديق والتسليم بكل ما جاء به النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن ربه من دون أي تردد أو شك، ثم إنه ما يلبث أن ينشر ذلك للناس ويدعوهم إليه.

وفي ذلك قال صلى الله عليه وسلم: «ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كانت له عنه كبوة – أي: وقفة كوقفة العاثر – وتردد ونظر إلا أبابكر، ما عتّم – أي: ما أبطأ – عنه حين ذكرته له وما تردد فيه» فقد تبع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في اعتقاده وقوله وفعله.

٢. أنه رائد تحرير جميع الناس سادة وعبيدا؛ حيث عمل على تحرير العبيد، يشتريهم ثم يعتقهم، فيرفع عنهم ذل العبودية، وذل التعذيب، وذل الاستضعاف، وكذلك عمل على تحرير السادة من ذل الشرك والسجود للأصنام وذلك بدعوتهم إلى الاعتقاد الصحيح وتوحيد الله تبارك وتعالى.

٣. أنه كان أستاذا للأجيال كلها يعلم أبناءها أن حرية العقيدة أول شيء في حياة الإنسان، وأنه لا وزن للحياة بغير حيرة وأن الإنسان إذا فقد حريته فقد كل شيء، ويتضح ذلك في قصته مع ابن الدغنة حينما أجاره من قريش، ونتيجة لنشاط أبي بكر في دعوته لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم طلب منه ابن الدغنة أن يتوقف عن الدعوة أو يرجع إليه جواره فقال رضي الله عنه: «فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله عز وجل».

٤. التضحية في سبيل العقيدة بكل شيء؛ حيث بذل نفسه وكل وقته وماله في سبيل نشر الإسلام وإظهاره على الدين كله.

٥. التوسط والاعتدال في دعوته؛ مصداقا لقوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا...﴾.

٦. كانت دعوته شاملة لجميع الناس والفئات وشاملة أيضا لجميع أمور الدين وجميع ميادين الدعوة.

٧. رفقه بالناس ورحمته بهم في دعوته؛ وذلك لما كان يتمتع به من أخلاق فاضلة كريمة، فقد حقق رضي الله عنه مبدأ التكافل الاجتماعي؛ حيث كان يشغل العاطلين ويصل الأرحام ويغيث الناس إذا نزلت بهم النوازل.

٨. الشجاعة والإصرار وتحمل الأذى في سبيل الدعوة، فقد كان يؤدي رسالة الدعوة ولو كلفته حياته، فمضى في جهاد الناس حتى إنه كان أول خطيب دعا إلى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وذلك حينما كان مع المسلمين في المسجد ثار المشركون عليه وعلى المسلمين يضربونهم في نواحي المسجد ضربا شديدا، ووُطئ أبوبكر وضُرب ضربا شديدا ودنا منه الكافر عُتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفين وأثر ذلك على وجهه حتى لا يعرف أنفه من وجهه، هذا كان مثالا بسيطاً على تحمله الأذى في سبيل الدعوة الإسلامية.

٩. السماحة والعفو فكان رضي الله عنه يرتفع فوق آلامه ويسمو فوق أحزانه ويعفو ويصفح عن كل من أساء إليه حتى وإن أساء إلى عرضه، ويتبين ذلك في عفوه عن مسطح الذي رمى ابنته بأسوأ ما ترمى به عفيفة طاهرة وذلك في حادثة الإفك.

١٠. الحكمة في الدعوة وسياسة أمور الدولة وأن الله قد يفتح بالحكمة ما لا يفتحه بالسيف، وأن التواضع في غير مذلة قد يؤدي إلى عز دائم مديد.

١١. ثبات القلب وشدة البأس ورصانة العقل في المواطن الصعبة التي تطيش فيها عقول الرجال وتدهش فيها الأبطال، ويظهر ذلك بجلاء في ثباته ورسوخه عندما توفي النبي صلى الله عليه وسلم فلم تزلزله الحادثة وإنما كان عملاقا جبارا علا فوق النوازل وسما على الحوادث، فقام وخطب بالناس وتلا قوله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين﴾ فكان الناس كأنهم لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبوبكر حينها رضي الله عنه.

١٢. حرصه رضي الله عنه على الجهاد في سبيل الله تعالى وفي سبيل نشر دعوة الإسلام وترغيب الناس فيه، ويتضح ذلك في قوله رضي الله عنه: «لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل».

أمل عيد العازمي

العنف.. الدوافع والأسباب

تقف خلف كل سلوك جملة دوافع وعوامل تفسر أسبابا كامنة تعلل انتهاج السلوك المعين، وظاهرة التطرف والعنف لها أسبابها ودوافعها، وعلينا تحديدها بوضوح؛ للوصول إلى جوهر الحلول وجذورها، ولاشك أننا سنكون في حالة إرباك إذا لم نعرف حقا الأسباب التي تدفعنا وتسيّرنا، من هنا علينا تحاشي الأحكام المتسرعة لظاهرة العنف، لكن هناك ملاحظات عدة منهجية في بحث مسألة الدوافع والأسباب:

١ - أن العنف ظاهرة مركبة متعددة التغيرات، ولا يمكن تفسيرها بمتغير أو عامل واحد فقط؛ فالمؤكد أن هناك مجموعة من العوامل تتفاعل، بل تتداخل وتترابط ويؤثر بعضها على بعض سلبا أو إيجابا فيما بينها لتفجر أعمال العنف.

٢ - أنه يجب التمييز بين الأسباب المباشرة والموقفية التي تفجر أعمال العنف، وتلك العوامل غير المباشرة أو الكامنة التي تقف خلفها؛ فالأولى تعد بمثابة المناسبات والشرارات، ولكنها ليست الأسباب والعوامل البنائية الكامنة التي تولد الظاهرة، فقيام حكومة برفع أسعار بعض السلع مثلا، يسبب عنفا جماهيريا، ولكنه لا يعد السبب الرئيس للعنف، حيث يرتبط غالبا بوجود أزمة تنموية تتمثل بعض أبعادها الاقتصادية في موجات التضخم والبطالة والعجز في ميزان المدفوعات والديون.

وإذا كان مقتل شخصية سياسية سببا في اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥م، فإنه من المحتم أن خلف هذه الحادثة تقف أسباب مباشرة لاندلاع العنف كان هذا الحدث شرارة نهوضها على أرض الواقع.

٣ - أنه على الرغم من تعدد وتداخل العوامل التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة العنف، إلا أن التأثير النسبي لهذه الوامل ليس واحدا، بل يختلف من دولة إلى أخرى طبقا للاختلافات والتمايزات المرتبطة بالتركيب الاجتماعي والثقافي والبناء السياسي والظروف الاقتصادية.

وفي بعض الحالات، يمكن القول بوجود عامل أو عوامل جوهرية أو مركزية تؤدي إلى أعمال العنف، بينما يأتي تأثير العوامل الأخرى في مرتبة تالية، فعلى سبيل المثال: كانت أزمة التكامل وتسييسها عاملا محوريا للعنف السياسي في السودان والعراق، بينما الأزمة الاقتصادية كانت عاملا جوهريا للعنف السياسي في لبنان وتونس في الثمانينيات.

منال العتيبي



البحث عن الموضة

جملة من العادات (المعولمة) بدأت تسيطر على مجتمعنا الإسلامي بعد سنوات قليلة من وصولها إلينا بطرق مختلفة.

هذه العادات في مجملها إما منكرة شرعاً، أو إنها غريبة عن عاداتنا وتقاليدنا وتاريخنا وسلوك حكمائنا والسلف الصالح ممن سبقنا، لكنها تغزونا تحت عنوان سحري يسقط كل المحرمات يعبر عنه بكلمة (الموضة).

و(الموضة) هذه وإن كانت تعني في لغة واضعيها الحداثة والتحضر، إلا أنها على أرض الواقع تعني: ترويجاً لمظاهر غريبة وعادات جاهلية بهدف إسقاط العقيدة الدينية واستبدال العادات الاجتماعية والحياتية والقيمة، مع فوائد اقتصادية هائلة تبلغ مئات المليارات سنويا، تضخ في جيوب اليهود والغربيين عموما، وما لبثت هذه المظاهر تتسع وتتسع حتى بلغت دقائق الأمور، بحيث لا يكاد يبقى شيء إلا وتبث فيه السموم باسم (الموضة).

من الثياب إلى أدوات التجميل والزينة؛ فالشعر والأحذية والنظارات والعمليات التجميلية وطريقة الكلام والمشي حتى (الرجيم) و(السيجار) والعدسات اللاصقة.. كل هذه الأمور وغيرها أصبح لها «موضة»، فما هو موقفنا منها؟ وكيف نتعامل معها؟

الجري وراء (الموضة).

أخطر ما في المسألة أن البعض أخذ يتبع ما يأتينا من الغرب (بلاد الكفر بمصطلح الإسلام) اتباع المستسلم الذي لا يجد لنفسه وزنا ولا وجودا ولا تأثيرا ولا رأيا.

فربما تأتينا بعض (الموديلات) بما تأنفه أنفسنا أو لا يريحنا أو يبدو غريبا.. وبالرغم من ذلك نشتريه بأغلى الأثمان لانتسابه إلى المصمم الفلاني، أو لأنه (آخر موضة)، أو لأنه يحمل الشعار المشهور.

نرى أن بعض الثياب لا ينبغي أن يكون سعرها أكثر من العشرة أو العشرين، لكنها وبسبب ما تقدم نسارع لاقتنائها بالمائة والمائة والخمسين.

وربما كانت واسعة أكثر من اللزوم، أو ألوانها فاقعة، أو ضيقة لدرجة إعاقة التحرك، فضلا عن مخالفتها الشرع والخلق والعادات، لكن ضعاف النفوس يرضخون لسلطان (الموضة).

وذهب بعضهم ولاسيما النساء إلى الطلب من مصممي الأزياء أن يخيطوا ثوبا لا تصنع منه إلا قطعة واحدة لتكون «حقوق اللبس محفوظة».

ونتيجة ما تقدم أن يلهث اللاهثون المنهزمون وراء سراب (الموضة)، فما إن يلبسوا لباس فصل حتى يدخل الآخر بجديده، وما إن يشتروا ما نزل إلى السوق حتى يكون غيره قد وصل، وما أن يجددوا ثيابهم حتى يكون غيرها قد أصبح أحدث منها، ويستمر الجري آكلا للعمر ومضيعا للمال وداخلا في الإسراف والتبذير، وتنتهي الحياة ولا ينقضي جديد (الموضة).

وصدق الله العظيم الذي يقول في شأن هؤلاء الغافلين: ﴿إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا﴾.

مساعد الحربي

د. بسام الشطي

العقيدة الطالبانية

العقيدة الصحيحة نجاة الإنسان، والعقيدة الطالحة ضلال وانحراف، وواجب المسلم كشف زيفها والتحذير منها. وحركة طالبان هم طلبة جامعيون تخرجوا من مدرسة (ديوبند) ومؤسسها محمد قاسم الناتوتوي، وتابعهم رشيد أحمد الكنكوهي، فهم مسلمون دينا وأحناف مذهبا وصوفية سلوكا وما ترديون عقيدة. وجهوا سهام الطعن والافتراء على أهل الحديث وخالفوهم بكل ما استطاعوا، وحاربوهم وأوقفوا لمنهجهم مدارس ومشاريع وجمعيات.

● قال الشيخ محمد يوسف البنوري وهو يشرح طريقة الديوبندية: «الإقرار بإمامة فقيه الأمة الإمام أبي حنيفة مراعاة لما للفقه والاجتهاد من مكانة عليا في الشريعة الغراء بعد الحديث النبوي الشريف».. فأين الالتزام بالوصية على فهم السلفى رضي الله عنهم.

● أما شيخ مشايخ الديوبندية إمداد الله المهاجر المكي الذي يقول: «القول بوحدة الوجود حق وصواب» أي أن الله موجود في كل البشر - تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

وأكد ذلك فضل حق الخير آبادي: «لو كلفت الرسل بالدعوة إلى وحدة الوجود لبطلت الحكمة التي من أجلها أرسلت الرسل، فأمروا أن يكلموا الناس على قدر عقولهم».

ويقول الله عز وجل: ﴿يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، فإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾.

● ومن عقيدتهم (تصور الشيخ) حيث يتصور السالك شيخه الغائب أو الميت ويحاول رسم صورته على قلبه، حتى ترتسم فيه، فإذا ارتسمت تكلم شيخه بواسطة هذه الصوت لأخذ استشارته في الأمور التي يريدها. قال أشرف علي التانوي في كتابه أرواح ثلاثة: بقيت صورة شيخه إمداد الله ثابتة في قلبه ثلاث سنوات فلم يعمل عملا إلا بإذنه! وهذا بلا شك تضليل الشيطان له وتمكن من إغوائه.

● الاستغاثة بالأولياء الأموات قال مناظر أحسن الكيلاني: «فلسنا ننكر الاستغاثة بأرواح المشايخ» (سوانح قاسمي).

● يعتقدون أن مشايخهم يملكون الموت والحياة. والعقيدة الصحيحة تؤكد لنا أن الموت والحياة لا يملكهما إلا الله عز وجل قال سبحانه: ﴿وأنه هو أمات وأحيا﴾. وقرأت قصصا من كتبهم فيها الكثير من هذه الخزعبلات، قال بدر عالم الميرتي في كتابه (فيض الباري): «إن امرأة جاءت إلى الشيخ الكشميري وهو يأكل دجاجة مشوية وابنها يأكل خبز شعير فعاتبته غاضبة، فأشار إلى الدجاجة فقال لها قومي بإذن الله، فقامت حية فتحيرت. فقال للأم: إذا وصل ابنك إلى هذه المنزلة فسيأكل الدجاج»!!

كانوا يلبسون التمائم ويعتقدون أنها شافية وكافية من الرصاص في الحروب وسائر الأمراض كما ذكرها النانوتوي في كتابه سوانح قاسمي.. وكانوا ينادون يا رسول الله أو يا جيلاني أو غيره لتفريج الكربات وقضاء الحاجات. فالشافي هو الله عز وجل والذي يسمع ويرى ويستجيب الدعاء ويفرج الكربات هو الله عز وجل وحده: ﴿أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهدي الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام﴾.

● ويعتقدون بنظرية كشف القلوب عند شيخهم فقال حسين القاسمي: «إن الشيخ المدني أحس بما خطر على قلب الحاج بقوة إيمانه» (حكيم الأمة عبدالماجد الدريا آبادي).

ويعتقدون أيضا أن مشايخهم يعلمون الآجال التي استأثرها الله بعلمه مخالفين قوله تعالى: ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾، كما ذكر الثانوي في كتابه أرواح ثلاثة.

● ويقولون إن مشايخهم يرون الرسول في اليقظة رأي العين..

فهل بعد هذا العرض لمعتقد مشايخ طالبان (الديوبندية) يعتقد عاقل أن جمعية إحياء التراث الإسلامي تتهم بأنها تمولهم! ومن المعلوم أن إحياء التراث لها ميزانية مراقبة من قبل الشؤون وتزود بالخارجية بالتقارير أولا بأول ونالت ثقة أمير البلاد - حفظه الله - وولي عهده الأمين والحكومة الرشيدة والشعب والمقيمين وأهل الخير عموما وطلبة العلم في الداخل والخارج، فالحمد لله رب العالمين من قبل ومن بعد.

همسة تصحيحية